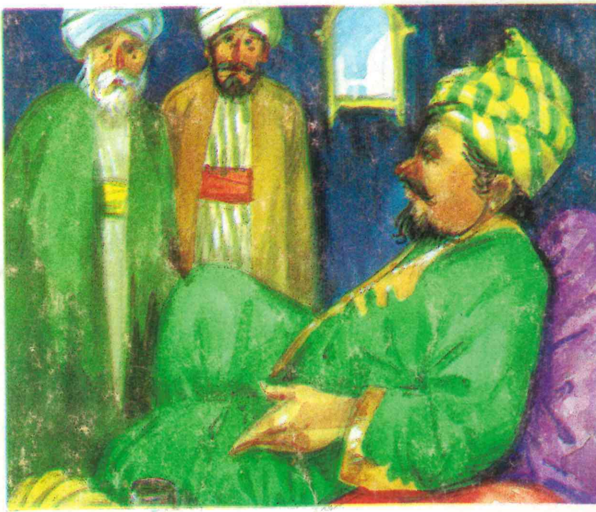
كتب الهلال

للأولاد والبنات



الجوهرة.. والملك الطماع !!

معروف الإسكافي.. ليالي من ألف ليلة وليلة

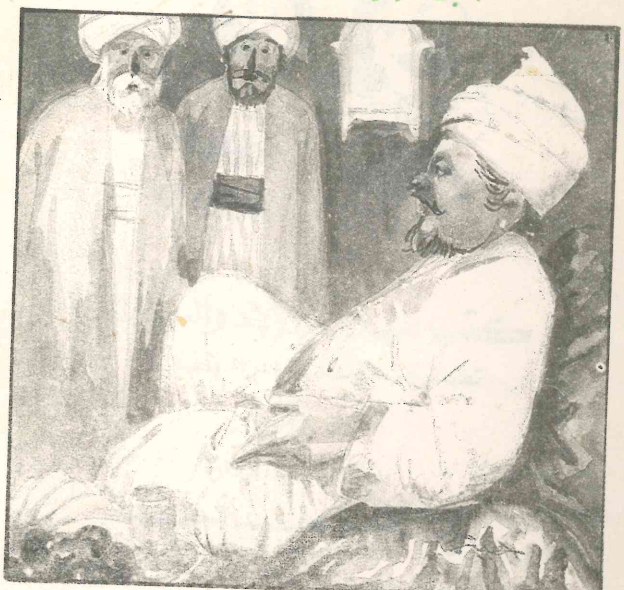
بقلم الكاتب: فاروق خورشيد • رسوم الفنان: هبة عنايت



المدخن - السما بتمطر ازاى واحنا فى عز الصيف ؟!!

سلسلة التراث

١٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٦ - العدد ١٦٠



الجوهرة .. والملك الطماع !!

معروف الإسكافى .. ليالى من ألف ليلة وليلة

جزء ٣

بقلم الكاتب: فاروق خورشيد

رسوم الفنان: هبة عنايت



كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

عرين الأشبال



صديقى .. صديقتى

● شاهدت فيلم «ناصر ٥٦» و«ناصر ٥٦» هو الزعيم خالد الذكر «جمال عبدالناصر» وقد أعاد لى ذكريات جميلة، حين كنت طالبة فى السنة الأولى الثانوية فى كلية البنات بالزمالك والتحقت بالحرس الوطنى وارتديت البذة الصفراء مثل العساكر وضباط الجيش.. وكان الأمل يملأ نفوسنا نحن الصغار آنذاك، بعهد جديد، عهد رخاء وسعادة، وقوة، وثقة بالذات والنفس، وقد تمرنا على بعض التدريبات العسكرية، وقمنا بعمل استعراض أمام كبار ضباط الجيش، كان عهدا جديدا للفتاة المصرية أن تؤكد ذاتها، وتحس بكيانها ووجودها.. وبأهمية دورها فى الحياة ومشاركتها العمل حتى الجندية مع الرجل، وقد ملأنا إحساس بأننا جنود فعلا لنا دور فى هذا الوطن تماما كدور الرجل.

الفيلم يحكى قصة مائة يوم فى حياة أمة غيرت القارة الإفريقية وبعض شعوب القارة الآسيوية، ورفعت رأس الدول التى عانت من الاستعمار، وهزمت الامبراطورية التى كانت تدعى لنفسها بأن شمسها لن تغيب عن الأرض، أى الأرض التى استعمرتها فإذا بـ«جمال عبدالناصر» الزعيم خالد الذكر، يطفىء هذا الزعم وذاك الغرور وتغرب شمسها عن مستعمراتها مدى الحياة، لتضيىء شمس جديدة.. ونور جديد.. نور الحرية والاستقلال، واسترداد الحقوق المهضومة.



لقد سعدت طوال لحظات.. ودقائق.. وساعات الفيلم، سعادة ملأتنى باحساس جميل لعدة أيام مضت، وذكرتنى بالبطل.. والرمز.. الذى سيخلده التاريخ.. والأيام وأكثر ما أسعدنى أننى رأيت أطفالا.. وشبابا..

عرين الأشبال

مقبلين على دخول الفيلم.. وحمدت الله أن شبابنا مازال بخير.. وأن أملا جديدا يشرق فى نفوس أطفالنا الصغار الذين يحرصون على مشاهدة هذا الفيلم القيّم.. ويهتمون بأمور أوطانهم وتاريخهم وعظماءهم.. الرجال الذين أضاءوا لهم المستقبل.

● فى الأسبوع الأخير من شهر أغسطس الماضى.. حزنت عندما سمعت خبر وفاة الكاتب الكبير.. الزميل.. «صالح مرسى».. وبعده بأيام قليلة علمْتُ بنبأ وفاة الأديب والمفكر العملاق «أحمد بهاء الدين»، الذى سيبقى على مرّ الأيام كاتبا متربعا على قمة الكلمة العربية والمصرية.. صحفيا، تسافر مقالاته بنا فوق السطور لتعبر جسر التخلف والجهل إلى عصر التكنولوجيا والعلم..

لقد عاش «أحمد بهاء الدين» حياته يخوض المعارك السياسية والأدبية بقلمه المتميز وأسلوبه السهل الممتنع، كانت نظرته ثاقبة فى الأمور المستقبلية.

ولقد عرف «أحمد بهاء الدين» بمواقفه الوطنية والقومية وصدرت له مجموعة كتب.. اسرائيليات، فاروق ملكا.. مختارات من رسائل نهرو إلى أنديرا (١٩٥٥) .. أيام لها





تاريخ.. «شهر فى روسيا» - اقتراح دولة فلسطين - سرعة السلطة فى الوطن العربى - أبعاد المواجهة العربية الإسرائيلية وأفكار معاصرة.

كان امبراطورا يملك أخطر سلاح، استطاع به أن يخترق العقول والأفكار، استولى على قلوب البشر.. فقراء وبسطاء دون إذن او استئذان.. تربع على عرش القلوب، وكل من تعلم حروف الهجاء العربية أو نطق بها.. طارت

عرين الأشبال

كلماته فى كل بقاع مصر والوطن العربى، العيون لاتمل البحث فى الجريدة اليومية عن عموده اليومى «يوميات».

إن الأستاذ «بهاء» هو الكاتب الوحيد الذى امتدت جذور فكره فى الشارع المصرى والعربى إلى أعماق المثقفين والبسطاء.

لقد صنع جسرا من الثقة بينه وبين القارىء فأتمنه الناس وساروا على هدى كلماته المضيئة الخالدة.

لقد فارقنا.. جسدا.. ولكن ستظل روحه معنا.. نهتدى بها.. والألم يعتصر نفوسنا عندما يستبد بنا الحنين الى رؤياه.. أو سماع حديثه وكلماته واحتياجنا الشديد الدائم لمشورته طوال مشوار حياتنا.

رحمك الله.. أيها الكاتب العظيم الخالد.. رحمك الله.. وألهمنا الصبر لفراق أغلى الناس وأعظمهم وأجلهّم فى نفوسنا.

وإلى اللقاء مع كلمة جديدة وفكرة جديدة

ماما نجيبة



حكاية جحا

قال «شهريار» وهو يأخذ مقعده فى مجلسه الدائم فى حجرة «شهر زاد»:

– جئت مبكرا اليوم لأسمع حكاية «جحا»، فها نحن نترك حكاية «معروف» إلى «جحا»..

قالت «دنيا زاد» وهى تدخل الحجرة، وتتجه مسرعة إلى مجلسها الدائم:

– سبقتنى الليلة يامولاى، ولو أنى أشد لهفة منك لأعرف حكاية «جحا» التى يحكيها «على العطار» لـ«معروف» الاسكافى، فهيا ابدأى يا«شهر زاد».

قالت «شهر زاد»: مولاى أمر، وأنت يا«دنيا

زاد» أردت فأسمعا منى إذن:

– حين شرح «على العطار» التاجر المشهور فى (اختيان الختن) لـ«معروف» الاسكافى القادم من مصر المحروسة عن سر نجاحه فى حياته فى المدينة، قال له انه بدأ معهم كما فعل «جحا» بجيرانه الجشعين الشرهين، وسأله: أتعرف «جحا» والقدر الذى يلد، فطلب منه «معروف» أن يحكى الحكاية.

واعتدل «معروف» فى جلسته وقال التاجر: حكوا لنا فيما حكوا يا«معروف»، والانسان منا لابد أن يتعلم مما يسمع من حكايات، كما يتعلم مما يمارس من تجارب فى الحياة، أن «جحا» كان له جار خبيث شديد الجشع والطمع، ما أن يجلس «جحا» على الطعام هو وزوجته وابنه، حتى يدق الباب عليهم ويدخل هذا الجار حاملا اناءً كبيرا ووراءه زوجته والأولاد ويقول لـ«جحا»:

– يا«جحا» انظر هذا الهباب حول الإناء، كنا نطبخ طعامنا فإذا بهذا الإناء الخبيث يحرقه كله، ونضطر إلى الالقاء به.. والآن سنبيت من غير عشاء أنا والأولاد، ويبدأ أولاده فى البكاء بصوت

عال، بينما تضع زوجته الطرحة فوق فمها وتبكى فى صمت وكتفها يهتز فى شكل يثير الرثاء..

ويقول «جحا»: لابكاء سأملأ لكم الإناء، وسنرضى بالباقى من الطعام لنا.. فنحن لانرضى أن يبكى أطفالك جوعا من جراء هذا الإناء الذى يحرق الطعام.

ويملأ «جحا» الإناء الذى ابتلع معظم الطعام ولم يترك له إلا النزر اليسير.. وأخذ الرجل الإناء وما فيه من طعام ومضى وقد نسى فى غمرة فرحه أن يشكر «جحا» على فعله.

وفى اليوم التالى ما أن انبعثت أبخرة الأطعمة من موقد «جحا» حتى هجم عليه جاره وفى يده الإناء الذى يحرق الطعام، وأعاد عليه قصة الأمس – فقال «جحا» وهو يعبث بلحيته متأملا: لا أيها الجار العزيز، هذا الاناء يحتاج الى علاج، اتركه لى الليلة وفى الغد سيكون ممتلئا بما يرضيك. اما الليلة فنحن نعيد تسخين بقايا طعام الأمس وهى قليلة، فأصبر الى الغد.

ولمعت عينا الرجل جشعا وهو يظن انه سيأخذ

اناءه فى الغد ممتلأ، فترك الإناء عند «جحا» وهو يقول: لاتحاول أن تطهو طعامك فيه يا«جحا» فهو نمرود يحرق كل طعام ويفسده، فقط املأه بالطعام بعد أن تطهوه مثل مافعلت بالأمس.

قال «جحا»: تعال أيها الجار العزيز مساء الغد، وليفعل الله مايريد.

ولم يكذب الجار الجشع خبرا، ففى مساء اليوم التالى كان يقصد «جحا» هو وزوجته وأولاده وكله طمع فى الإناء المملوء بالطعام.. فإذا ما سأل «جحا» عن انائه، اخرجه له لامعا مطليا وزاهيا، ونظر الرجل فى دهشة إلى «جحا» الذى قال له وهو يرفع الغطاء عن الإناء:

– لقد كان اناؤك انثى أيها الجار، وأنت لم تفهم ألمها، كانت حاملا وأنت لاتدرى، وحين ظللت طول الليل أراعيها وأدفئها ولدت طفلها، هذا الإناء الصغير الجميل.

وجحظت عينا الجار الجشع وهو يأخذ الإناء الصغير فى يديه يتأمله فى فرحة غامرة، وأخذ يصيح:

– هذا ملكى، انه يساوى ثمن الإناء الأصلى،



شكرا يا «جحا» شكرا.
وأسرع يجرى خارجا ومعه امرأته وأولاده، وهو يحتضن الانائين، وكأنما يخشى أن يغير «جحا» رأيه فيستعيد الإناء الصغير وضحك «جحا» وهو يرى لهفته ، ومضى يعبث فى لحيته متأملا.
وفى عصر اليوم التالى جاء جاره وأولاده وزوجته يحملون كل أنية بيتهم، وهو يقول:
– يا «جحا». هذه كل آنية البيت، انظر لعلك تجد فيها انثى تريد الوضع فساعدها، جزاك الله خيرا.
ولم يكد يكمل كلامه حتى دق باب «جحا» ودخل جار جديد لاهثا هو وأولاده وزوجته، محملين بالآنية العديدة ورموها أمام «جحا» والجار يقول:
– انظر يا «جحا» هذا كل ما استطعنا أن نجمعه من آنية لعل فيها أنثى تريد أن تلد..
وقبل أن يكمل دق الباب ودخل جار ثالث محملا بالآنية وبعده جار رابع، ثم خامس، ثم سادس – وقال «جحا» لجاره الجشع الأول: ماذا فعلت؟
تردد الرجل وتلعثم، ثم قال: من فرحتى بمولود

انائى حكيت لكل جيرانى عما حدث.
قال «جحا»: وصدقوك؟
صاح جاره، وهو يشير إلى الجيران الآخرين الوافدين باستمرار ومعهم آنيتهم:
– طبعا، كلهم صدقونى، وكلهم يريدون أولادا لآنيتهم.
ضحك «جحا» وهو يراقب تراكم الآنية فى داره وقال لهم: إذن اتركونى للغد، وعند الليل سأرقب الآنية وأعرف حكاياتها، وفى الغد نلتقى لتأخذوا المواليد الجديدة..
وفى الصباح جاء الجيران ولم يجدوا «جحا»، كان الباب مغلقا، والبيت خاليا.. وفى الظهر لم يظهر «جحا»، وعند المغرب لا أثر لـ«جحا»، وكأنه فص ملح وذاب.. وقال قائل: هو فى آخر المدينة افتتح محلا يبيع فيه الآنية.
ولم يصدق الناس الأمر، واسرعوا إلى حيث أشار القائلون.. ولكن قولهم كان صحيحا، فهناك كان «جحا» قد افتتح دكانا كبيرا يبيع فيه كل أوانى البلد، وبأسعار عالية وكان كل رجل يستطيع أن يتعرف على انائه، ولكن «جحا» أصر ألا يبيع



إلا بالسعر الذى يريده.. وحين ثار الناس وأدعوا ان ما فى الدكان هو آنيتهم هم، صاح بهم «جحا» أن يلجأوا إلى القاضى، فليس لكم عندى شيئا.

قالت «شهر زاد»:

– وفى الصباح اندفع الجميع الى ساحة القاضى، والصياح يتعالى والصراخ يعم الساحة، واستدعى القاضى «جحا» وسأله:

– يارجل هل سرقت كل هذه الآنية من كل هؤلاء الناس؟

قال «جحا»: يامولاى، اسألهم، هل غصبت أحدهم على إناء.. ام هم الذين جاءوا إلىّ بكل أنايتهم وتوسلوا إلىّ أن أقبلها.

سألهم القاضى فلم ينكروا انهم حملوا هذه الآنية بأنفسهم إلى بيت «جحا». وهز القاضى رأسه فى تعجب، وسأل «جحا»: ماذا تقول فى هذا الأمر يا «جحا»؟

قال «جحا»: لقد جاءونى بالأوانى فعلا ياسيدى القاضى لكى تلد عندى، ولكنها ماتت أثناء الوضع.

ضحك القاضى وقال: وهل عرف أحد أن الآنية

تموت.

وصفق جميع الجيران مستبشرين، فقال «جحا» فى هدوء: وهل عرف أحد ياسيدى القاضى أن الآنية تحمل وتلد؟

ضحك القاضى وهز رأسه بعمامته الكبيرة، وقال: صدقت يا«جحا».. لا آنية تحمل وتلد، ولا آنية تموت.

صاح الجار المشاغب بصوت غاضب:

– والحل ياسيدى القاضى.

قال القاضى: من صدق أن الآنية تلد عليه أن يصدق أن الآنية تموت.

وساد الصمت القاعة فترة، وقال بعدها «معروف الاسكافى»:

– فهمت الرسالة التى تريد أن تقولها يا«على ياعطار».. فأنت فى مدينة صدقت أن الآنية تلد، فأخذت كل آنيتها، وأنت فى مدينة ماتت آنيتها على يديك، فهى ملكك.

ضحك «على العطار» طويلا.. ثم قال:

– هذه يا «معروف» حكايتى مع مدينة استبد الجشع بأهلها، فصدقوا جشعهم دائما، وساروا وراء

حبهم للمال والكسب السهل دائما، وها أنا اليوم أملك ربع هذه البلدة (اختيان الختن) وفى الطريق لأن أملكها كلها..

قال «معروف الاسكافى» وهو ينقل بصره بين أثاث الحجرة الفاخر:

– كل شىء هنا برهان على نجاحك، وما نجحت أنت فيه، لماذا لا أنجح فيه أنا الآخر.

ضحك «على العطار» وهو يقول: النجاح يغرى دائما بمحاولة النجاح، تعال إذن نرتب ما سنفعله غدا لنحقق لك أول خطوات النجاح فى (اختيان الختن).. اما باقى الطريق فمتروك لك وحدك..

قالت «شهر زاد»: وظل الرجلان يتحدثان معا طوال الليل إلى أن اقتربت تباشير الفجر، فانتظرا حتى صلياه معا. ثم توجها إلى فراشهما.

قال «شهريار»: يضمران الشر للناس، ويصليان الفجر قبل النوم.

قالت «شهر زاد»: لم يكن هذا عندهما شرا، فقد بررا كل شىء حتى غدا مقبولا عندهما

قال «شهريار» فى اصرار: هو شر مهما برروه.

قالت «شهر زاد»: هما بالصلاة يوهمان أنفسهما



انهما فيما يفعلان لاينويان الخروج عن طاعة الله أو اتيان ما يغضبه.

قال «شهريار»: إيذاء الناس، واستغلال ضعفهم يغضب الله ويخرج بفاعله عن طاعة الله مهما صلى..

تنهدت «شهر زاد» وهى تقول: بعض الناس يختبئون خلف مظاهر العبادة، ليفعلوا كل مايغضب المعبود.. ويخالف روح العبادة.

قالت «دنيا زاد» فى قلق:

– هل ستتجادلان طويلا، أم نرجع لـ«معروف» لنعرف ماذا فعل فى غده فى مدينة (اختيان الختن).

وقال «شهريار»: صدقت يا«دنيا زاد»، فنحن فى مجال السماع إلى الحكاية، لا الحديث عنها.. اكملى القصة يا«شهر زاد».

قالت «شهر زاد»:

– ما ان أفاق «معروف» من نومه حتى دخل حمامه المعطر، وارتدى حلة الأمس الفاخرة، وخدمته الجوارى على مائدة الافطار العامرة، ثم

ركب البغلة الفارهة التى وجدها تنتظره، وسار امامه العبدان قاصدا سوق المدينة وفى جيبه ألف دينار وضعها له صديقه «على العطار» كما اتفقا بالأمس.. وما أن وصل إلى مدخل السوق حتى وجد مجلس التجار مكتملا وقد جلس «على العطار» وسطهم، فأوقف بغلته وهو يقرؤهم السلام، وهب «على العطار» واقفا وهو يصيح فى دهشة وترحيب:

– من هذا؟ ياسعدك يا (اختيان الختن) جاءك «معروف المصرى» بماله وتجارته وسعده، وهرول نحوه يساعده فى النزول من فوق البغلة، وقد هب جميع التجار واقفين، وهم يتأملون «معروفا» وقد اعجبهم شكله وملبسه، واستمر «على» فى الحفاوة به وهو يقوده ليجلس الى جواره وسط المجلس، ويقول:

– متى وصلت من مصر المحروسة، وكيف لم نأخذ خبرا حتى كنا قد أعددنا لاستقبالك، وجهزنا لنزولك بيننا بما يليق بمكانك ومالك.

وسار «معروف» معه وهو فى غاية الوقار

والحشمة، إلى حيث جلس وسط المكان بجوار «على»، الذى التفت إلى التجار قائلا:

– حيوا التاجر «معروف المصرى» من مصر المحروسة، أكبر التجار، فليس هناك بلد لا توجد له فيه تجارة من بلاد العجم الى بلاد الروم والأفرنج واليمن وزنجبار والهند والصين.. سفن تملأ البحار فى بحر الشمال وفى بحار الجنوب، تنقل التجارة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، بالحرائر والبهارات والذهب والجواهر واللؤلؤ، عطاء الغابات وعطاء السهول ، وعطاء البحار، وعطاء الأنهار.. وقام التجار يسلمون على «معروف» بانبهار وفضول، وعاد «على العطار» يقول:

– لست هنا فى رحلة تجارة ياسيدى «معروف».

قال «معروف» بتؤدة ووقار:

– لاياسيدى «على العطار»، لقد سمعت بأمر مدينتكم من زمن، وعرفت أشياء كثيرة، كلها تشرفكم، وتعلى من قدركم، فأنتم فى هذه المدينة – كما سمعت – أعظم تجار المنطقة، وأكثرهم كرما وسماحة.. ومكان مدينتكم يصلح ليكون مركزا

لحركة التجارة بين الشمال والجنوب، او بين بلاد الافرنج، وبين بلاد السند والهند والصين.. ويصلح أيضا مركزا لتوقف تجاراتى العابرة بين هنا وهناك، ولهذا أحببت أن آتى بنفسى لأتفقد الأمر، ولو انى سبقت تجارة كبيرة، تتبعنى لكى أجعل من مدينتكم هذه واسطة العقد فى تجاراتى كلها.

وبهت التجار وبهرهم كلام «معروف» بينما صاح «على العطار» قائلا:

– اعرف ياسيدى «معروف المصرى»، انك لاتخاف الطريق، ولاتخاف قوافلك ولا سفنك الطريق.

قال «معروف» وهو يتوجه بالحديث إلى كل التجار:

– هذه الأيام لا تجارة تسلم لا فى البحر ولا فى البر، ولهذا فأنا مع كل سفينتين محملتين من السفن الموسقة بالتجارة الى الهند والصين، او إلى بلاد الأفرنج والروم، تسير سفينة مسلحة تماما، عليها جنود أكفاء، ولا عمل لها إلا مساندة السفينتين التجاريتين لو داهمهما القرصان – وتسير كل قافلتين محملتين فى الصحراء، ومعهما فرقة



كاملة لاتقل عن مائتين من الفرسان الشجعان يحمونها طول الطريق - ولهذا ندر أن ضاع منى شىء، او قهرنى قاطع طريق او قرصان على مال لى.

قال «على العطار» مؤمنا: كل عالم التجارة يعرف هذا ياسيدى «معروف المصرى»، ولكن قلت ان وراءك تجارة، ماذا فيها لنا ياسيدى «معروف المصرى» ؟

وقبل أن يجيبه «معروف» تدخل شهبندر تجار المدينة الذى كان مأخوذا بحديث «معروف» منذ البدء فسأل: ياسيدى الغريب. هل جئت فى قافلتك بجوخ أصفر.

ضحك «معروف» وهو يقول: جوخ أصفر .. طبعا. كثيرا جدا.

وعاد شهبندر التجار يسأل: وأحمر مثل دم الغزال؟

عاد «معروف» يضحك وهو يقول:

- كل هذه الأصناف متداولة عندكم فى هذه المناطق، ولكن هناك أصناف أخرى أغلى وأرق وأجمل والحملة التى تتبعنى تحمل احمالا كثيرة

من هذا الذى تتحدثون عنه ومن غيره.

تدخل «على العطار» ضاحكا وهو يقول:

- ما هذا ياشهبندر التجار، هذه القماشات المثمنة لايمكن مهما كثرت أن تملأ حاصلا من حواصله فى مصر أو فى الشام أو فى اليمن.

وقبل أن يكمل «على العطار» حديثه مر رجل سائل، دار على التجار فمنهم من أعطاه نصف فضة، ومنهم من أعطاه جديدا، وغالبهم لم يعطه شيئا، ولكن ساد الصمت لوجوده، وسعيه بينهم، إلى أن وصل إلى «معروف» كبش له كبشة ذهب وأعطاها له، وذهل الرجل ولكنه دعا له ومضى متعجلا بما يحمل وكأنه لايصدق نفسه.. بينما قال تاجر إلى تاجر يجاوره:

- ألم تر هذا، أعطاه ذهبا وبلا عدد.

قال الآخر: ألم تسمع هو عنده شىء كثير، والا ما أعطى هذا السائل كبشة ذهب.

وقبل أن يكملا حديثهما مرت امرأة عجوز تسعى بين التجار، وقبل أن تمد يدها سائلة مد «معروف» يده فى جيبه وكبش ذهبا وأعطاها - وما كادت

تمشى حتى أقبل الشحاذون من كل حدب وصوب، وقد أحسوا بكرم المعطى وسخائه - وأحس التجار بالحرج، فليس فى مثل هذه المدينة من تريد أن تعترف أن فيها من الشحاذين والمعوزين من يقبلون هكذا زرافات ووحدانا - وأخذ «معروف» يخرج من جيبه ويعطى، والتجار يحسون بالخزى، وهو يعطى ويعطى، وهم لايعرفون ماذا يصنعون، حتى فرغ كل ما فى جيب «معروف»، فضرب كفا بكف متحسرا وهو يقول:

- والله فرغ ماعندى، وما كنت أعرف أن الفقراء والمساكين فى هذه المدينة بهذه الكثرة - ولو كنت أعرف هذا كنت جئت معى من المال ما أحسن به الى الفقراء..

قال شهبندر التجار: ياتاجر «معروف» - هذا حال مدينتنا.. ولكن لاترع.. فلن تحس فى هذه المدينة ابدا بحاجة إلى الاحسان إلا ونحن نسده عنك.

قال «على العطار»: وأنا سداد.. ولكن لنكتف اليوم بهذا المجلس، والليلة كلكم مدعوون عندى فى بيتى على العشاء، على شرف تشريف التاجر



«معروف المصرى» هذه البلدة..

ووجم التجار وهم ينظرون الى «معروف» ثم إلى «على»، ثم إلى الشهبندر.. الذى قال: وأنا أقبل هذه الدعوة، فأنا أريد أن أعرف الكثير عن ضيفنا الوافد الجديد..

وأمن التجار على قبول الدعوة، وكل منهم كان يطمع أن يعقد مع هذا الوافد الجديد صفقة. ولم يبق أحد إلا وقد اضمر فى نفسه أن يحمل اليه هدية تليق به وبماله وكرمه، وما فيه من عطاء ونعمة.

وسكتت «شهر زاد».. وطال صمتها - فقالت «دنيا زاد»: ثم يا «شهر زاد»؟

قالت «شهر زاد»: ادركنى الصباح يا «دنيا زاد»، فلو سمح مولانا فأمد فى عمرى حتى الغد، أكملت لكم الحكاية.

قال «شهريار»: كيف لا أسمح وانت يا «شهر زاد» تعطينا معنى الحياة بكلماتك وحكاياتك.

قالت «شهر زاد»: فإلى الغد إذن يامولاى.



معروف.. وعلى العطار

قالت «شهر زاد»، و«شهريار» يدخل غرفتها عند المساء: مرحبا بمولاى «شهريار». جئت مبكرا على غير عادتك.

قال «شهريار» وهو يأخذ مجلسه المعتاد:

- ازعجتنى حكاياتك عن «معروف» وصديقه «على العطار»، فى الديوان اليوم، كل تاجر دخل علىّ كنت آراه اما «معروفا» أو «عليا» - حتى اختلطت علىّ الأمور، وطردت كل التجار من الديوان هذا المساء وجئت على عجل كى أعرف منك ماذا حدث لـ«معروف» فى حفل «العطار».



وقبل أن تجيب «شهر زاد»، دخلت «دنيا زاد» مندفعة إلى الغرفة، وعندما رأت الملك ترددت ووقفت خجلة، ثم تقدمت على استحياء، وقالت:

- جئت متأخرة، أو أنت يامولاى جئت مبكرا.

ضحك «شهريار» وقال: قولى، قادنا الشوق إلى حكاية «شهر زاد» معا، فلنجلس ونستمع.. فأنا أهرب إليها مما فهمت وعانيت من وجود حقيقى، وأريد أن أعرف وجود «معروف» الذى تحكيه.

قالت «شهر زاد»: أنت أمرت ياموﻻى، و«دنيا زاد» طلبت فأحكى لكما إذن.

قال «شهريار»: إحك يا«شهر زاد»، فالموضوع يهمنى كملك يحكم رعيته قبل أن يهمنى كزوج يسمع حكاية زوجة.

قالت «شهر زاد»:

- بلغنى أيها الملك المجيد - ذو العز والتمجيد، ان التاجر «عليا العطار» عزم كل التجار، إلى بيته ذات نهار، ليتعرفوا على التاجر «معروف» المختار.. فحضروا كلهم وأولهم شهبندر تجار المدينة، وقد أذهلهم كرم «معروف» واسرافه..

ودهش التجار للمائدة الحافلة التى قدمها لهم «على» التاجر على شرف صديقه القادم من مصر المحروسة، كما دهشوا عندما بدأ «معروف» يتكلم عن الحملة التى ينتظر أن تصل فى خلال أيام إلى المدينة، وهى تحمل من أصناف الأقمشة والتوابل والجواهر والمشغولات، ما سمعوا عنه ولم يروه فى مدينتهم ابدا.. وقال شهبندر التجار:

- أنا سمعت كثيرا عن السجاد الكاشانى، ولكن كل ماجاء بلدتنا كان مقلدا وليس أصليا فإن سألت أن الكاشانى الأصلى دونه خرط القتاد.

ضحك «معروف» وضرب على فخذيه وهو يقول:

- وكأنك تقرأ ما فى القافلة، ان فيها من الكاشانى الأصلى الشىء الكثير، وانا لا أتعامل إلا مع الصناع أنفسهم، يتسوق رجالى مايصنعونه أولا بأول، ولذلك لن تجده إلا عندى، فعندما يذهب التجار إلى الصناع يجدوهم قد باعوا كل ماعندهم لرجالى، فيلجأوا إلى التقليد الذى يبيعونه لكم.. والانتاج الأصلى كله عندى دفعت فيه ثمنه وزيادة.

قال «على» العطار فى تأكيد:

- ألم أقل لكم، هذا أن هو التاجر الحقيقى العارف بمصادر تجارته، ليس تاجرا يشترى من تاجر اشترى من تاجر آخر إنما هو يجلب تجارته من منابعها الأصلية بفضل قوة رجاله، وقوة الحماية على تجارته، وقوة علاقاته التى وطدها فى كل مكان.

وقال «معروف» مستأنفا كلامه كأن «عليا» ماتكلم»:

- فى قافلتى ياسادة المسك والعنبر، وليس ككل ماتبيعون، وانما هو ما يأخذه البحارة فى المحيط من بقايا ما تلفظه الحيتان، يجمعونه، ولهم طرق يتفننون فيها، ليرغموها على افرازه، فكل الأصلى عندى، والباقى تقليد وزيف.. والفراء.. من القطب الشمالى، ومن القطب الجنوبى، يحمل الصيادون لى فراء الدببة والثعالب، ويأتى رجالى، الذين تمتد رحالتهم الى القطبين حاملين عطاء الصيادين من، فراء الثعالب، وفراء الدببة، ولا أخفى عليكم ياسادة، ان حملتى تحمل فراء دببة بيضاء - وهى دببة فراؤها نادر، وظهورها نادر، ويظل الصيادون ينتظرونها طوال الشتاء- فإذا ما ظهرت فى أول

الصيف، صادوها وجمعوا فراءها، وحمل إلىّ رجالى، هذه الفراء - منها فراء الثعالب النادرة بعضها فضى، وبعضها سماوى، لكنه فراء نادرا لايعرفه أحد من التجار غيرى، اما فراء الدببة، فهم ينتقون لى الفراء الأبيض، للدببة البيضاء، وما أندرها، ولكنها كلها عندى، كلها عندى.

قال شهبندر التجار مذهولا:

- وكل هذه الأشياء عندك فى قافلتك التى تنتظرها لتصل إلى بلدتنا.

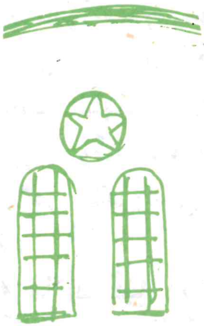
ضحك «معروف»، وهو يقول:

- ياسيدى شهبندر التجار، وغيرها كثير، كثير مابالك بعاج الهند - رجالى يأتون بأنياب الفيلة من مقابرها مباشرة، يعرفون أماكنها، حيث تذهب الفيلة لتموت، ويدخل رجالى، إلى حيث هى.

قال شهبندر التجار مذهولا: تقول أن فى تجارتك أنياب الفيلة الهندية.

قاطعه «معروف» قائلا فى ثقة:

- والافريقية أيضا - مجموعتى من الأنياب العاجية لاتضارعها مجموعة فى العالم كله، وقافلتى تحمل من العاج الشىء الكثير.



قاطعه «على» التاجر قائلا:

- وهذا كله يا«معروف» تريد أن تبيعه فى هذه البلدة.

قال «معروف»: بل أريد أن تحظى به هذه البلدة الكريمة المعطاءة..

قال شاهبندر تجار المدينة:

- وكيف ياسيدى «معروف» كيف تحظى هذه البلدة بتكريم منك فى كل ماعندك فى حملتك؟

قال «معروف» بتؤدة وهو يباعد بين كلماته وهو ينطقها:

- سأعرض ما تأتى به (الرحلة) الى المدينة

للمزاد، وسأبيع بأعلى سعر يعرض علىّ، ولكنى سأنقص منه الربع، تحية للمدينة وأهلها.

ارتفعت صيحات التأييد من التجار المتخمين بأكل «على» التاجر - وقال شاهبندر التجار:

- هذا كثير ياتاجر «معروف» هذا كثير!

قال «معروف»:

- والأكثر منه ما أنا فيه الآن - فأنا وحيد هنا بلا مكان أعيش فيه - ولولا رقة التاجر «على» ما وجدت مكانا لى، ولا مكانا لتجارتى فى مدينتكم - أريد لى مكانا أعيش فيه، وأريد لى مكانا أعده لأعرض فيه تجارتى حين تصل الرحلة.. ارأيتم ياسادة، أننى الآن محتاج الى معونتكم - فى مدينتكم - فما الحل؟

اندفع «على التاجر» قائلا:

- يا«معروف»، أيها التاجر العظيم، بيتى بيتك، ومكانى مكانك، لكن أنا أدفع لك مائة ألف دينار فى تجاراتك القادمة، على أن أختار من بينها ما أشاء.

قال «معروف» ضاحكا:

- وأنا أقبل منك ماتدفع، وفى المقابل ستأخذ

البضائع التى ستشتريها بثلث ثمنها.

صاح شهبندر التجار:

- هذا عدل وكرم - وهذه مائة ألف منى أنا أيضا.

وأخذ التجار يتصايحون وهم يخرجون صرر النقود من ملابسهم، ويدسونها فى يد «معروف» الذى ملأت الابتسامة وجهه فى رضاء وسعادة.

عندئذ قالت «دنيا زاد» فى دهشة:

- عجبا!! انهم لم يروا لا بضاعة ولا تجارة، ويرمون أموالهم فى يده رميا، هل هذا معقول؟

تتهد «شهريار» وهو يقول: بل هذا هو المعقول عند مثل هذه العقول - حياتهم قائمة على مبدأ أن الدينار يأتى بالدينار وعلى قدر ما يرمى من دنانير تعود محملة بأضعافها من الدنانير، فالمال يأتي بالمال.

أصرت «دنيا زاد» على جدلها فقالت:

- ولكنهم ياعم يشترون سمكا فى ماء، والماء فى بحر لايعرفه أحد.

ضحك «شهريار» وهو يقول:

- حب المقامرة غريزة فى التاجر. والتاجر الصالح. لايقامر الا بنسب معقولة للربح. فيها هامش، وللخسارة فيها هامش، وبين الهامشين

مقدار ضئيل، فالمكسب قليل، والخسارة قليلة، وما يكسبه من صفقة يغطى خسارته من صفقة أخرى.. اما التاجر الجشع - فهو مقامر بلا حدود.. كلما زادت فرصة الكسب السهل، كلما ازداد جشعه، واندفاعه نحوه بفعل رغبة المقامرة، وبفعل رغبة الربح السريع والكبير - هى صفقة، يتحول فيها الألف دينار الى عشرة آلاف دينار، فلماذا لا ؟!

قالت «شهر زاد»: يامولاى، هكذا كان حالهم بالفعل.

قال «شهريار»: اعرف، أعرف.. أمارس هذا فى الديوان كل حين، لم يفعل «معروف» الا أن عرف حالهم، وفهم جشعهم فضرب على هذا الوتر وربح.

قالت «شهرزاد»: ونجح «معروف» فخرج بعد العشاء بالألوف، وخرج التجار من عند «على العطار» وكلهم سعادة، بما كسبوا من مكانة، عند «معروف» صاحب الثروة الوافدة بالتحقيق والاكيدة.

قال «شهريار»: فما باقى القصة يا«شهرزاد» ؟!

قالت «شهر زاد»:



– نجح التاجر «معروف» يامولاى، وحصل على مال يفوق ما كان يأمل فيه من أموال.. وفى الصباح اشترى مكانا واسعا وسط السوق، واكترى العمال يشيدون له عليه قصرا يفوق قصر التاجر «على» وأخذ يذهب الى السوق كل يوم يجلس عند كبار التجار، ويتحدث عن قافلته ومافيها، وينفق الأموال فى سخاء على الفقراء والشحاذين. وكان كلما احتاج مالا اقترضه من التجار حتى أثقل عليهم، وازداد دينه لهم.

وكان «معروف» كل يوم يستيقظ قبل صلاة الفجر، ليذهب هو و«على» مضيفه إلى المسجد الكبير حيث يؤديان الصلاة معا، ثم يتوجه التاجر «على» الى متجره بينما يذهب «معروف» الى موقع القصر الذى كان يتكامل بصورة سريعة فـ«معروف» يدفع بسخاء، ثم هو يعطى عماله، ما كان يسميه زكاة اليوم كل صباح قبل أن يغادرهم ليركب بغلته الفارهة الى السوق يتبعه عبدان، يسبقانه حينا ليفسحا له الطريق، ثم يتبعانه فى خطوات حثيثة، وسرعان مايتجمع الفقراء والمساكين كل صباح فى انتظار الموكب فيفرق عليهم «معروف» المال فى

سخاء حتى يصل الى دكان شهبندر التجار، فيحط رحاله ويظل ويرقب حركة السوق ويتحدث عن (حملته) التى تقترب تدريجيا من المدينة، ثم يظل ينتقل من تاجر الى تاجر الى أن يرسى به المطاف عند التاجر «على» وعند العشاء يصليانها معا فى المسجد الكبير ثم يعودان الى منزل التاجر «على» الذى كان «معروف» يقيم فيه حتى ينتهى العمل فى قصره الجديد.

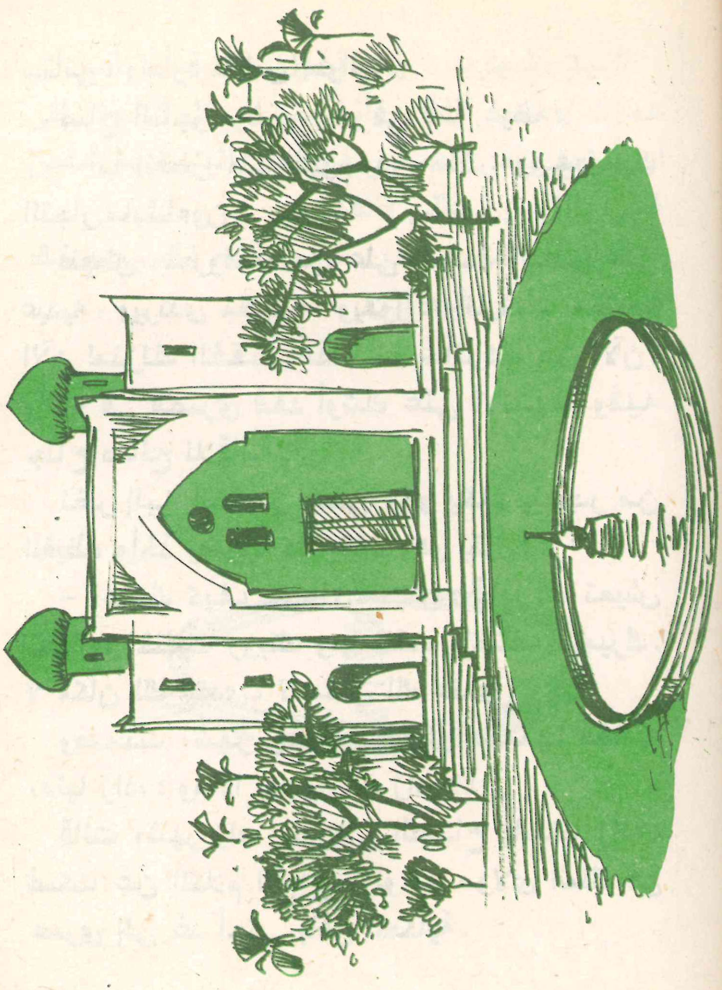
فى هذه الليلة بعد أن أخذا مجلسهما امام مائدة العشاء قال التاجر «على»:

– يا«معروف» يا أخى انت لم تكتف بما جمعت من أموال، بل بدأت تستدين حتى ضج التجار، وجاءوا اليوم قبل أن تصل الى متجرى وهم يضجون خوفا على أموالهم، فقلت لهم صبرا فلابد أن تأتى (الحملة) ويأخذ كل واحد حقه مما تحتويه القافلة من تجارات.

مد «معروف» يده إلى المائدة وهو يبسمل ويقول: يارجل نعم ماقلت، كل ولاتخف.

قال التاجر «على»:

– ولكن يا«معروف» انا قلت لك قمر العيش لا



أن تحرقه، وأنت بالافتراض حرقت الخبز فأنت تستدين لبعض قواد المدينة، فكيف ستسدد ديونك وانت لاتبيع ولاتشترى.

توقف «معروف» عن الأكل لحظات وقال: ماذا يعنى دينهم فيما عندى من مال، عندما تجىء الحملة أعطيهم ان شاءوا بضاعة وان شاءوا ذهبا وفضة، وسأعطيهم المثل مثلين.

صاح التاجر «على» فى غضب:

- الله أكبر، وهل أنت عندك حملة، أو لك قافلة.

شوح التاجر «معروف» بيده وهو مستمر فى طعامه وقال:

- طبعا ياأخى، وهى ستأتى طبعا

كاد التاجر «على» ينفجر من الغيظ وهو يصيح:

- وتقول لى هذا الكلام يافاجر.. الله أكبر على برودك، أنا علمتك هذا الكلام حتى تبدأ مثل مابدأت أنا وتتاجر وترد ديونك.

أصر «معروف» وهو يلتهم طعامه قائلا:

- لست محتاجا للتجارة ولا لشىء فالقافلة

ستأتى، وسأرد للناس أموالها.

صاح التاجر «على» وهو فى قمة غيظه:

– أنا أنفض منذ اليوم يدى منك، وليفعل بك التجار مايشاءون.

فنهض «معروف» من على المائدة، ينادى على عبديه، ويرتدى ملابسه، ويقول: وأنا لست محتاجا الآن لمنزلك الفقير هذا، انا سأتركك من الآن، وأنام فى قصرى فقد أوشك على الانتهاء وفيه جناح صالح للاقامة.

نظر إليه التاجر «على» وهو يكاد ينفجر من الغيظ، وأخذ يضرب كفا بكف وهو يقول:

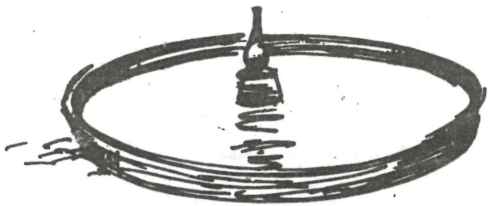
– اعلمك كيف تحتال لتعيش، فإذا بك تعيش لتحتال، اختلفت رؤيتك ومدينتك، واختلف ضميرك. لا مكان لك عندى، لا مكان لك عندى.

وصمتت «شهر زاد» حتى طال صمتها فقالت «دنيا زاد»: وماذا بعد يا«شهرزاد» ؟!

قالت «شهر زاد»: ادركنى الصباح يا«دنيا زاد»، فسكت عن الكلام المباح، ولو مد مولاى الملك فى عمرى إلى غد أحكى باقى الحكاية.

تنهد «شهريار» وهو يقول: وكيف لا أمد فى عمرك يا«شهر زاد»، وأنا مشتاق كل الشوق إلى أن أسمع باقى قصة «معروف» وانت فيها تمدين قلبى بالشوق وعقلى بالفكر.

قالت «شهر زاد»: شكرا لله لك رحمتك يامولاى، فإلى الغد إذن.





الجوهرة.. والملك الطماع

قال «شهريار» وهو يأخذ مكانه فى حجرة «شهرزاد»: اكملى لنا يا«شهر زاد» حكاية «معروف»؟!

وصاحت «دنيا زاد» التى كانت تقبع فى مجلسها المعتاد:

– أجل يامولاى قل لها تبدأ فى الحكاية، فالليل ينقضى بسرعة ولاتكاد حكايتها تبتدىء وتتشوق حتى ينتهى الليل، فتسكت «شهرزاد» .. ولايهدأ لى بال.

ضحك «شهريار» وهو يقول: انت تصفين حالى يا«دنيا زاد» فأنا مشتاق مثلك أن اعرف ماتم فى

حكاية «معروف».

قالت «شهر زاد»: انت أمرت يامولاى، و«دنيا زاد» طلبت، فأنا لابد أن أكمل الحكاية.

قال «شهريار»:

– إذن فهات ماعندك يا«شهرزاد».

قالت «شهر زاد»:

– خرج «معروف» من بيت صديقه «على» التاجر غاضبا وراح إلى قصره يعيش فيه، وقد فعلت نقوده المبذولة بلا حساب فعلها فى انهاء اهم اجزائه، ولكنه استمر يحافظ على النظام الذى يعيش عليه. يخرج إلى صلاة الفجر صباحا، ويوزع صدقات الصباح على الفقراء المتجمعين حول موكبه إلى دكان شهبندر التجار، ثم يحكى عن الحملة او القافلة وماستأتى به من خيرات إلى المدينة عامة، والى دنيا التجار خاصة.

وضجر التجار، فقد طال الزمن، ولا قافلة هناك، ولا حملة وصلت الى المدينة، ثم هم يعرفون ان القصر الذى بناه «معروف» انما بناه من أموالهم، وان (الزكاة) التى يهدرها هدرا لفقراء المدينة هى أيضا من أموالهم، وآثار شكهم

انه انتقل الى هذا القصر الجديد قبل أن يفرغ العمال منه تماما، وذات مساء جمع التجار انفسهم واتجهوا وأولهم شهبندر التجار الى متجر التاجر «على» وما ان جلسوا حتى فاتحوه فى الموضوع الذى يقلقهم مباشرة، فقال له شهبندر التجار:

- ياتاجر «على» طال الوقت ولا حس ولا خبر عن حملة صاحبك «معروف».. والناس ضجروا، والتجار ضجوا، وبدأوا يخافون على أموالهم.

قال لهم التاجر «على»:

- ياجماعة الخير، انا استحى أن أكلمه فى المائة الف دينار التى دفعتها له.. وانتم عندما اعطيتموه مالكم لم تستشيرونى فليس لكم علىّ كلام.

تعالت صيحات الاحتجاج من التجار، وقال شهبندر التجار، بعد أن رفع يده ليسكت اصواتهم:

- ولكن ياتاجر «على» نحن رأيناك ترحب به فرحبنا كلنا به، ورأيناك تعطيه مائة ألف دينار فوثقنا به وأعطيناه نقودنا.

قال التاجر «على»:

- ومازلت عند موقفى منه، ولو طلب نقودا أخرى لاعطيتها له، فأنا استحى ان أطلب منه المائة الف دينار، فهى لاشىء فى ماله.. ربما هاجم القراصنة سفنه فى البحر أو ربما هاجم قطاع الطرق حملته فى الصحراء.. ربما حدث ما أعاق القافلة عن الوصول، ولكن أنا ياسادة شىء، وانتم شىء آخر... وان كان عندكم شك فى نزاهته وامانته. قولوا له.

تعالت من جديد همهمات التجار، وأصواتهم الغاضبة، فرفع شهبندر التجار يده يسكتهم وقال لـ«على» التاجر:

- نحن عشنا معك، وانت عشت معنا، ونثق فيك، وفى صدق ماتقول، وربما كان التاجر «معروف» قد تعرضت تجارته وقوافله وحملته لكل ماقلت. ولكن حقوقنا. وحقوق التجار.

قال التاجر «على» فى تؤدة وهدوء:

- ياشهبندر، وأنتم أيها التجار، نحن زملاء والمال هو محور حياتنا، واذا كنت أنا أثق فى «معروف» فأنتم أحرار فى الحفاظ على مالكم.

قال شهبندر التجار:

– والحل ياتاجر «على» الحل ؟

– الحل ياشهبندر التجار، ان ترفع شكواك الى ملك المدينة، وهو يستطيع ان يرى فى هذه القضية حلا.. اما انا فلم أكذبكم فى شىء عن «معروف» ولا عن ماله وثروته وحملته وقافلته.

قال شهبندر التجار فى حزم:

– أنت حر فى صديقك ، ولكننا سنذهب بشكوانا الى ملك المدينة.

وتعالت الأصوات قائلة:

– لا، هو نصاب – أخذ أموالنا ووزعها على الفقراء فى المدينة.

– بنى قصرا من أموالنا، وعاش فيه أفخر عيشة يعيشها من أموالنا – لا – لابد من الملك – لابد.

قال شهبندر التجار:

– فى الغد نذهب الى ملك المدينة، نعرض عليه شكوانا.

وفى الغد فوجىء ملك المدينة بمظاهرة من تجار المدينة يقودها شهبندر التجار، يعيد ويزيد فى



حكاية هذا التاجر الغريب الذى يكبش الذهب كبشا ويعطيه للفقراء، والذى يتحدث عن قافلته التى تقصد المدينة محملة بأثمن وأفخر أنواع البضائع والجواهر والطرائف.

وكان الملك أطمع من الشعب، ما ان تنسم رائحة المال المبذول حتى سال لعابه، واشتد طمعه، فلما سمع عن نسبة الربح التى وافق عليها «معروف» لمن ساهم معه فى المال، ازداد طمعه واشتد جشعه، وقال الملك للتجار سائلا:

– هل هرب بمالكم ام هو ينفقه فى المدينة، ويبنى بيتا يريد ان يستقر فيه، ومكانا يعرض فيه تجارته.

قال شهبندر التجار متحيرا:

– لا هو لم يغادر المدينة، بل هو يمر علينا كل صباح ويجلس معنا ويحدثنا عن قافلته، ويشاركنا عمل الصباح فى البيع والشراء كأنه واحد منا.

قال الملك: له مالكم وعليه ماعليكم.

قال شهبندر التجار:

– هذا صحيح يامولاى، فهو معنا كأنه منا، ويفتح دكانه معنا، ويتدخل كأنه لن يغادرنا.

قال الملك: وهل هذا رجل ينصب عليكم ياشهبندر التجار، ولو كان نصابا لأخذ ما اعطيتموه وهرب..

صاح الوزير فجأة متدخلا فى الحوار:

– بل هو نصاب يامولاى، فهو يأخذ ولايعطى وكان يستطيع أن يكون تجارة بما أخذ من أموال التجار، وأن يرد لهم أموالهم من مكسبه.

حرك الملك يده فى ضجر وهو يقول:

– رجل فى مثل هذا الثراء الذى يصفه التجار لايهمه أن يحقق ربحا هنا فى بلدتنا الصغيرة، لا، فهو يعيش كما تعود فى كل مكان، انفاق المال على الفقراء والمحتاجين، وأمن مستقر داخله لأن ماله وفير، وتجارته عظيمة، وهو آمن، ولو فعل ماقلته انت لقلت انه نصاب، اخذ مال الناس، ليكون خميرة يكوّن منها تجارة ثم يسددها من حصيلة التجارة – هذا هو النصب.. اما أن يظل هنا معنا، فهذا شىء آخر.

قال الوزير: ولكن يامولاى.

قال الملك: لا لكن فى هذا الأمر.

ثم التفت الى شهبندر التجار وقال له:

- نصيحتى أن تنتظروا ، فهو بين أيدينا لم يترك المدينة، ولم يهرب، فإن وصلت قافلته كان كل منكم فى غاية السعادة والمكسب، والا فهو هنا نفعل به مانريد - والآن انصرفوا.

وهمهم التجار وتهامسوا، ولكنهم احسوا فى كلام الملك مأأقنعهم، فخرجوا صاغرين، وفى قلوبهم شك، وفى نفوسهم خوف.

وحين انصرف التجار، قال الملك للوزير:

- راعى ايها الوزير أن لايتدخل أحد فى شئون «معروف» التاجر، فأنا أحسبه صادقا تماما، وأحسب ايضا أنه صاحب تجارة عظيمة ستصب الخير والرخاء على مدينتنا.

قال الوزير فى غيظ مكظوم:

- يامولاى بل أنا أظنه نصابا بارعا.

قال الملك فى غضب:

- انظر ايها الوزير، لقد رأيت الآن كل تجار المدينة، هل تظن أن احدا منهم سيعطيه من ماله المزيد بعد أن شكوّا كلهم فيه.

قال الوزير فى حدة:



- بالقطع لا، لقد وصلوا الى مشارف اليأس من استرداد ما أعطوه له من قبل، فكيف يعقل أن يعطوه اى شىء جديد؟

قال الملك:

- اذن لماذا ينتظر التاجر «معروف» فى البلدة، هل ينتظر لكى يشكوه لى واحقق معه، واقتص منه؟

قال الوزير مضطربا:

- من يعرف، ماذا يدور فى رؤوس النصابين يامولاى.

قال الملك:

- النصابون ايها الوزير يجمعون المال، كل مايستطيعون الحصول عليه من المال، ثم يهربون بما جمعوا قبل أن تفيق الضحايا وتطالبهم بما أخذوه منهم. اما التاجر «معروف» فهو واثق من نفسه، يصرف كل يوم مايتعب غيره لكى يكسبه، لا، هو ليس نصابا، انما هو تاجر شريف، واثق من ان حملته ستأتى، وانه يرسى جذوره هنا فى بلدنا.

تخاذل الوزير وهو يقول:

- مولاى، أنا لا أعرف اجابة سؤالك، ولكن قلبى لايطمئن.

ضحك الملك وهو يقول:

- اذن امتحنه حتى يطمئن قلبك، وتعرف هل هو فعلا تربية نعمة وصاحب ثراء وجاه ام لا..

قال الوزير:

- وبماذا نمتحنه يامولاى.

قال الملك:

- هاته فى الغد عندى هنا فى الديوان، عندى جوهرة اشتريتها بألف دينار فهو أن عرف قدرها صدقناه والا عرفنا انه كاذب.

وفى الغد مثل «معروف» امام الملك حسب أوامره التى وصلته فى المسجد اثر انتهاء صلاة الفجر، وما أن وزع «معروف» صدقات اليوم حتى توجه الى ديوان الملك بدلا من أن يتجه الى دكان شهبندر التجار كما تعود ولاحظوا هذا التجار جميعا، واخذوا يراقبونه وهو يتجه الى القصر الملكى، وهم يتبادلون النظرات ذات المعنى، وقد علت وجوههم علامات البهجة والشماتة.



اما «معروف» فما أن وصل الى الديوان حتى رحب به الملك، وامره ان يأخذ مجلسه الى جواره وسأله: هل أنت التاجر «معروف» ضيف مدينتنا الجديد؟

قال «معروف» بكل وقار، وكان قد ارتدى من الملابس مايزرى بملابس الملك نفسه:

– نعم يامولاى، انا ضيف عطفك، ودار ومدينة تعيش الآن فى كنفك.

اسعد الملك هذا المديح فقال سائلا:

– اتعرف ان التجار اشتكوا من ديونك لهم التى زادت الحد، وانك تنفق من مالك على الفقراء والمساكين فهم اعتبروه مضيعة للمال؟

قال «معروف»:

– يامولاى الملك، اعترف بدينى لهم، وسأرده حين تصل حملتى ضمن القافلة المسلحة التى تصحبها الى المدينة، وانا وعدتهم بربح الثلث عن كل مادفعوه، من أراد مالا أخذ، ومن أراد بضاعة أخذ.. اما اعطائى للفقراء، فهو ثواب لى عند الله، وهو فى نفس الوقت استثمار جيد يفيد التجارة ويملأ اسواقها ازدهارا.

قال الملك:

– لم افهم ياتاجر «معروف» كيف يفيد اعطاء الأموال للفقراء سوق التجارة، انما هو مال ضائع.

قال «معروف»:

– بل هو مال مستثمر، فالفقير الذى أخذ دينارا، سيذهب الى السوق ليشترى بضاعة ثمنها الاصلى ثلث دينار، فكأننا استرددنا منه الدينار الذى أعطيناه له وفزنا بربح، هو الثلث دينار ثمن السلعة الأصلى أرأيت يامولاى، انها تجارة رابحة

– وتدور البضاعة فى السوق، وتتحرك حركة التجارة الراكدة، والكل سعيد.

صاح الملك وهو يصفق بيديه:

– أرأيت ايها الوزير، هذا تاجر أصيل وعبقرى ايضا، من فكر فينا فى مثل هذه الحيلة لاحياء السوق دون خسارة.

ثم التفت الى «معروف» وهو يخرج جوهرته من جيبه وقال:

– ايها التاجر «معروف» هذه جوهرة ارجو أن تنظر ماجنسها وما قيمتها.



وكانت الماسة قدر البندقة،، فأمسك بها «معروف» وهو يبتسم والملك يتابعه بابتسامة والوزير يرقب فى توتر.. وفجأة وضع «معروف» الجوهرة بين الابهام والشاهد، وضغط عليها فكسرها لأن الجواهر الرقيقة لاتتحمل وصاح الملك فى غضب:

– لأى شىء كسرت الجوهرة.

قال «معروف» وهو يضحك.. ويرمى فتات الجوهرة الى الأرض من بين أصابعه:

– ياملك الزمان هذه قطعة معدن لاتساوى أكثر

من ألف دينار، وتقول عليها انها جوهرة – الجوهرة ياملك هذه المدينة لابد أن تكون قيمتها من سبعين الف دينار الى سبعمائة الف دينار.. اما هذه فلا شىء ولكنك يامولاى.. عذرا، لاتعرف حقيقة الماسة، ولايعرف تجارك هنا معنى الجواهر، وعندما تجىء حملتى سأهديك يامولاى جوهرة عظيمة بحق.. وهدية من غير ثمن. كفى حسن استضافتك لى، انت ومدينتك التى غدت وطنا ثانيا أحبه وأعطيه.

قال الملك وقد اشتعل طمعه:

– ياسيد «معروف»، قصرى منذ اليوم مكانك، وارجو ان تحضر الديوان كل صباح، وحتى تأتى حملتك فأنا معك، ومالى مالك.

وما أن انصرف «معروف» من حضرة الملك، حتى اندفع الوزير قائلا:

– هذا كثير يا مولاى، قلبى لايطمئن اليه ابدا.

قال الملك وعيناه تلتمعان جشعا:

– لا، هذا رجل ثرى بمعنى الثراء الذى لم نعرفه هنا ابدا، ايها الوزير عليك ان تلاطفه واذكر

له ابنتى حتى أزوجه بها، فأنعم بكل هذه الثروات التى يمتلكها.

صمتت «شهر زاد» وطال صمتها، فقال «شهريار»: يزوجه ابنته! هل جن هذا الملك المأفون.

قالت «شهرزاد»: هكذا رأى، ولهذا سعى.

قالت «دنيا زاد»:

– وهل أفلحت هذه الزيجة يا «شهرزاد»؟

قالت «شهر زاد»: ادركنى الصباح يا«دنيا زاد» فإن مد الملك فى عمرى إلى الغد أكمل لكم الحكاية.

قال «شهريار»: كيف لا أمد فى عمرك يا«شهرزاد» وأنت تمدين عمرنا بالمعنى والحب وعمق ما فى الانسان.

قالت «شهر زاد»: فإلى الغد اذن يامولاى.





زواج الأميرة

هبت «شهر زاد» مرحبة بالملك «شهريار» وهو يدخل حجرتها قائلة:

- بكرت يامولاى بالحضور، شرفت مكانك، وشرفتنى.

قال «شهريار» وهو يتجه الى مجلسه المعتاد فى غرفة «شهرزاد»:

- استحثنى الفضول لأن أبكر فى الحضور، فأنا أريد أن أعرف مافعله هذا الملك بابنته، وهل سلمها فعلا لـ«معروف» وهو - فى هذه المدينة - مجرد نصاب.

قالت «دنيا زاد» التى كانت قد أخذت مجلسها

منذ فترة، فى حجرة «شهر زاد»:

- إذن أنت معى يامولاى، انه يهين ابنته، ويكاد يعرضها فى سوق النخاسة.

قال «شهريار»: هذا سلوك غريب، ومع هذا فلنسمع باقى الحكاية من «شهر زاد».

قالت «دنيا زاد» وهى تصفق بيديها:

- نعم يا«شهر زاد» احكى لنا ماذا فعل ملك المدينة بعد أن طلب من الوزير أن يذكر ابنته عند «معروف» حتى يتزوجها.

قالت «شهر زاد»: طلبت يا«دنيا زاد» ومولاى أمر.. فأكمل لكما الحكاية.

قال «شهريار» وهو يستريح فى جلسته:

- كلنا آذان صاغية يا«شهر زاد».

قالت «شهر زاد»:

- حاول الوزير أن يثنى الملك عما أمره به، وخاصة وقد كان الوزير قد تقدم أكثر من مرة للزواج من الأميرة، وأعرضت الأميرة عنه، فرفضه الملك، وقال الوزير:

- مولاى الملك.. أن حال هذا الرجل لم يعجبنى منذ جاء الى المدينة، ومنذ سمعت عن أخذه أموال

التجار، وهو لايعجبنى الآن أيضا، بعد ان اشتكى التجار الى بابك العالى منه، فهو عندى كذاب ونصاب.

غضب الملك وثار وقال للوزير:

- كيف يكون نصابا وقد عرف ثمن الجوهرة، وكسرها بيديه لان عنده الجواهر الحقيقية والاصلية ونحن لانعرف عن عالم ماله وثرواته شيئا، نحن طبقة من الأثرياء دون ثرائه، ألم تفهم هذا - لا - أنت تطمع فى ابنتى، وهى قد رفضتك، وأنت تريد أن تمنع زواجها من مثل هذا الزوج الثرى بمعنى الثراء الحقيقى، وأنت تريد أن تحرمنى من





أن استمتع بماله، وثروته وجاهه بين تجار عالمنا فى كل البلدان والأقطار.

شعر الوزير بالحرج الشديد، وحفظ حقده واطماعه فى أعماقه وقال للملك:

- ماتراه يامولاى يتم وينفذ.

وبعد صلاة العشاء كان يطرق باب منزل التاجر «معروف» وهو يجيل بصره بحسد وحقد فى الحديقة الغناء التى أحاط بها «معروف» منزله، وقد كادت

تكتمل اشجارها وزهورها، وعندما رحب به «معروف» وقد فتح له العبيد الباب، انتقل حسده وحقده الى ملابس «معروف» ومظهره، والى الأثاث الفاخر الذى ملأ الصالة الواسعة التى انكشفت بهجتها وجمالها امام الوزير الحاقد، حيث ملأت الصور الملونة جدرانها، وغطت السجاجيد الفاخرة أرضها، ويعبق جوها بالبخور المعطر الرقيق، وقال «معروف» وهو يرحب بضيفه:

- مرحبا بالوزير - يدهشنى ان تشرف بيتى المتواضع تفضل واسترح، وعسى أن تكون قد أتيت بخير - فالناس دائما تتخوف من زيارة اهل السلطة.

ضحك الوزير ضحكة صفراء، وهو يجلس امام مائدة مدت عليها أوان تحمل طرائف النقل والفاكهة، وقال:

- بل لقد جئتك لأعلن لك ترحيبنا القلبى بك فى مدينتنا، فلا أنا ولا مولاى صدقنا كلام التجار.

ضحك «معروف» فى ابتهاج وهو يناول الوزير ثمرة كمثرى ناضجة وقال:

- مرحبا بك أنت ومولانا الملك، ذق هذه الثمرة



فهى من ثمار الحديقة.

تأمل الوزير الثمرة فى دهشة، وقضمها فى استمتاع وقال:

- وهل مضت مدة كافية على غرس الشجرة فى حديقتك حتى تثمر مثل هذا الثمر الطيب؟!

ضحك «معروف» وهو يقول:

- المال، المال ياسيدى الوزير يحقق كل شىء، فالبستانى الذى نقل الشجرة بثمارها، نجح، ان

يكفل لها الحياة فى مكانها الجديد بنفس القوة التى كانت تعيش بها فى مكانها الأصلى، وكل أشجار حديقتى نقلت مثمرة وحية.

لمعت عينا الوزير حسدا وغيره. وقال:

- أنت محظوظ ياسيد «معروف» تزرع فى حديقتك الشجرة بثمارها.. وتأتيك ثمرة أعرق شجرة فى المدينة حتى بابك.

قال «معروف» فى دهشة:

- ماذا تقصد ايها الوزير .. اية ثمرة تعنى ؟

قال الوزير ضاحكا:

- هل سمعت عن الأميرة ابنة الملك؟

فوجىء «معروف» بتغير مجرى الحديث، ثم تمالك نفسه وقال:

- أعرف مما سمعت من تجار المدينة، انها اجمل فتيات المدينة كلها، وانها على معرفة وثقافة وخلق جعل كل فقراء المدينة يلهجون بذكرها، والتغنى بمحاسنها ، وبما تفعله من أجلهم.

تنهد الوزير وهو يقول:

- إذن فأنت قد عرفت عنها كل شىء.. ومولاى

الملك لايرى زوجا لها أصلح منك، فماذا ترى؟!

ضحك «معروف» فى خجل واستحياء ثم قال:

- اعرف انها حلم كل رجل ناضج فى المدينة، ولا أنكر اننى سمعت من الفقراء حكايات عطفها عليهم وانا مشغول البال بها، فمثلها من تجمع الخلق والرقة والحنان الى جوار الجمال تستحق كل الاهتمام. وتتعلق بها كل الآمال.

قال الوزير فى خبث: فأنت موافق اذن؟!

ثم هب من مجلسه واقفا وهو يقول:

- اذن أخبر الملك، وأرجو أن تذهب الى لقائه فى الصباح، لتطلب منه ابنته امام البلاط، فهكذا يقضى العرف.

قال «معروف» وهو يمسك بالوزير من ذراعه:

- رفقا ياسيدى الوزير - هذا كلام كبير.. ولابد اننى كنت سأقدم على هذه الخطوة، ولكن انتظر وصول الحملة بما فيها من مال وثروات.. فلابد أن تمهر بنت الملك بما يناسب مقدارها وقيمتها... وبصرف النظر عن المهر والصداق، فلابد من توزيع الف كيس على الفقراء، والمساكين ليلة

الدخلة، والف كيس لمن يمشون فى الزفة، والف كيس تكلفة الاطعمة للجنود وغيرهم.. الى جوار الجواهر التى لابد ان توزع كهدايا للملكة ولابنتها العروس الأميرة، وعلى الوصيفات والجوارى. وهذا شىء لايمكن القيام به الا اذا جاءت الحملة.

صاح الوزير.. وهو يتحرك مغادرا القاعة:

- هذا كلام تتفاهم فيه مع الملك فى الصباح..

وتركه وانصرف و«معروف» فى حيرة من أمره، فما كان يتصور ان تصل المسائل الى هذا الحد.. فهذا الذى يطلبونه امر جسيم ان رفضه انكشف امره، وان قبله لايعرف عواقبه، وترك الأمر للصباح، ودخل لينام قلقا موجسا مضطربا.

ولكن كل هذا التوجس والاضطراب زال عنه عندما دخل على الملك فى ديوانه فى الصباح، فإذا بالملك يلقاه مفتوح الذراعين، مبتهج الوجه، صائحا فى انفعال مصطنع:

- وأنت تريد ان تعتذر عن زواج البنت بهذه الاعذار الفارغة، ماحكاية الاكياس والجواهر - لا أنت تستقل بنا وبقيمتنا - ياتاجر«معروف» ان خزائنى ممتلئة، فخذ مفاتيح هذه الخزائن عندك..

وانفق ماتراه صالحا للعرس، واكسى الفقراء وامنح من تشاء، فلابد أن يكون العرس كما تريده زينة وفخامة وأبهة، فليس لى الا هذه الاميرة، وانت وحدك الذى عرفت قدرها وقيمتها، ومايجب ان يتم فى فرحها.. فأفعل ماتشاء ليكون العرس بحيث تحب وترى - فما كنت أحب لابنتى الا مثل هذا العرس العظيم.

وفوجىء «معروف» وسكت، ولكن بعد أن أدار كل شىء فى عقله قال:





- ياMولاى ، قدر الأميرة كبير، وليس معى الآن شىء.

قال الملك:

- بل معك كل شىء، فمفاتيح خزائنى كما قلت لك فى يدك - فأفعل ماشئت، وانا أصبر عليك حتى تأتى الحملة.. ولا تحمل هما.. فقد أمرت شيخ الاسلام ان يعقد القران الآن.

ولم يكذب الملك كلامه، فإذا بشيخ الاسلام يتقدم ويعقد العقد، وبدأ الملك فى عمل الأفراح والزينات، ووجد التاجر «معروف» نفسه يجلس على كرسى فى مواجهة ارباب الألعاب والشطار، واصحاب الضحك والملاهى.. فصار يأمر خازندار القصر ان يدفع لهؤلاء عشرة أكياس، ولهؤلاء خمسة أكياس، والخازندار مطيع، وهو يرضى الفقراء والحاشية والجنود والخدم - والوزير يرقب هذا الصرف من خزانة الملك وقلبه يتمزق غيظا وحقدا..

وجاءه التاجر «على» وقال له:

- يا«معروف».. كل هذا البذل من الخزانة كيف تسده؟!

قال «معروف» فى ثقة غريبة:

- يا «على» الله رزقنا، «الله يستر علينا.. والله يريد لنا ما نحن فيه - وإذا جاءت الحملة سددت كل دينى وزيادة.

واحس التاجر «على» انه القم حجرا، فسكت بينما، استمر «معروف» يستخرج من خزائن الملك ليعطى ويبذل، ولتستمر الافراح، اربعين يوما كاملة، كاد ينهى مخزون الذهب فى خزائن الملك.. حتى جاءت ليلة الدخلة ففوجىء «معروف» بجمال الأميرة وكمالها، واحس أن الدنيا قد ابتسمت له كما لم تبتسم له من قبل، وان الحياة الى جوارها تعنى السعادة فى الحب وفى المعرفة أيضا.. فقد كانت الأميرة على صغر سنها كثيرة القراءة واسعة الاطلاع، غزيرة المعرفة.

ومرت الأيام رحبة هنية بـ«معروف» وزوجته - يخرجان فى الصباح الى حديقة القصر، يسمع منها الشعر، وحكايات الاقدمين، وطرائف ماقرأت عن الناس والحياة وتطوف به فى الحديقة، تفتح عينيه على جمال ألوان الأزهار وتناسقها، وعلى

روعة عطور الورود وتنوعها، وعلى أنواع الاشجار واثمارها، وعلى أصناف المزروعات وتباينها، وتعرف «معروف» على تغريد الطيور، ونوع كل طير والنغم الذى يردده فى تغريده - وفى الظهيرة ينعم «معروف» بطعامه، وحمامه، ويسترخى على نغمات الموسيقى وايقاع الآلات التى بدء يعرفها آلة، آلة، كل آلة تتقنها جارية من جوارى الاميرة، ثم تتناغم الآلات لتقدم ألحانا متكاملة، تصاحبها أصوات الجوارى المغنيات، ينشدن ارق الشعر، ويغنين أرق الكلمات، تحمل معنى الحب، ومعنى الشجن، ومعنى العاطفة الصادقة، فى تطلعها وفى فرحها، وفى حزنها، وفى شوقها الى الكمال والصدق والسعادة - وفى المساء. تحكى الأميرة لـ«معروف» حكايات الابطال، وتواريخ الشعوب، ومغامرات البحارة والتجار فى الدنيا الواسعة الرحبة، وما فى هذه الدنيا من غرائب وأعاجيب وأسرار، و«معروف» يسمع ويطرب ويتعلم، ويرق حسه، ويشف وجدانه، وتدخل الحكمة والمعرفة عقله المفتح اليقظ، وقلبه الواعى النظيف..

ولكن سعادة «معروف» يامولاى، كانت سما زعافا يقطر فى قلب الوزير، وقلوب تجار المدينة، وذات صباح فوجىء الملك بالوزير يدخل عليه الديوان ومعه خازندار خزائن الملك، وقال الوزير دون مقدمات:

– مولاى الملك عند الخازندار اشياء لابد أن تعرض عليك وان تعرفها، لقد حاولنا ان نخفى عنك الأمر حتى لاتغضب، ولكن هذا الأمر يهدد العرش نفسه.

غضب الملك أول الأمر لدخول الوزير عليه بهذه الطريقة الوقحة، ولكنه تمالك غضبه عندما سمع ان الأمر يهدد عرشه وقال: قل ياوزير.

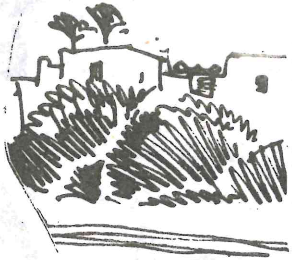
قال الوزير:

– لست أنا الذى أقول يامولاى، وانما الخازندار هو الذى يقول.

وتقدم الخازندار فقبل يد الملك وقال:

– ياملك الزمان لاتلمنى على عدم اخبارك من قبل، فقد كان أمرك واضحا ان التاجر «معروف» حر فيما يصرفه من الخزائن، والآن يامولاى اصبحت الخزائن وقد أوشكت أن تخلو من كل مال،





ولو استمر الحال هكذا عشرة أيام أخرى، لخوت كل الخزائن من كل الأموال.

هب الملك من مجلسه مذعورا وقد تغير لونه، وعين الوزير الحاقدة ترقبه فى سرور خفى، وقال:

– ألم أقل لك يامولاى هو نصاب، وكما نهب مال التجار، هو الآن ينهب مال الملك..

تنازع الملك اكثر من دافع – الطمع فى المال الموعود، والخوف من الخديعة والافلاس، واحساس المقامر انه سيخسر رهانه على الورقة الرابحة – وقال فى حيرة: وما العمل ياوزير؟

قال الوزير فى خبث:

– يامولاى، لايعرف سر الرجل الا زوجته، وهى وحدها التى ستكشف لنا الحقيقة، ولو ارادت الأميرة لعرفنا حقيقة الحال.

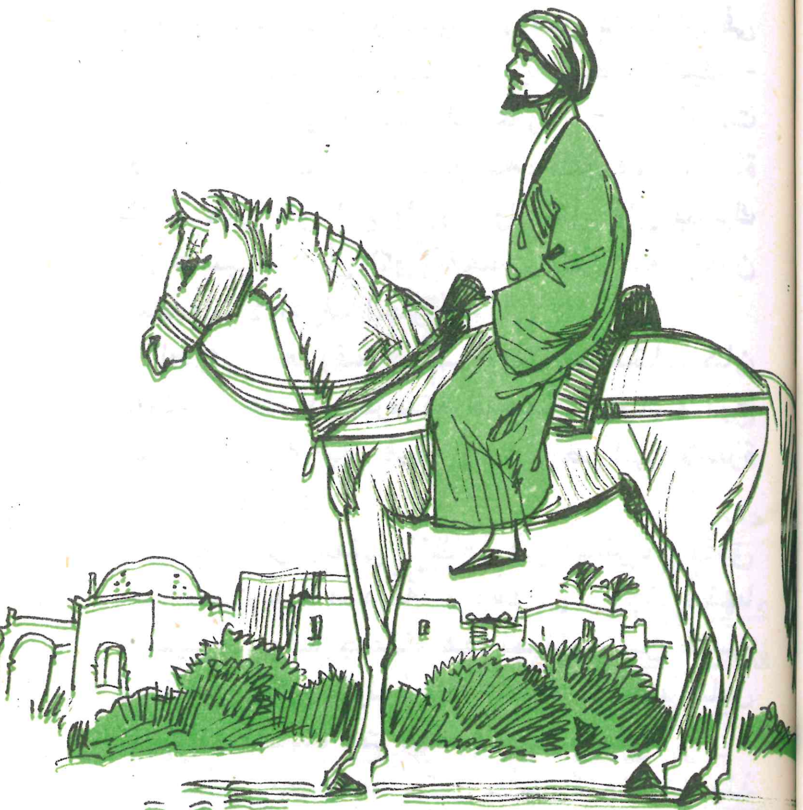
قال الملك:

– صدقت ياوزير، ومن الغد استدعى الأميرة واطلب منها أن تعرف سر زوجها.

ولم يكذب الملك خبرا، فقد استدعى الأميرة وقال لها:

– يا أميرة، لقد احترت فى امر زوجك، فقد أوشكت خزائنى أن تنفد، كما اوشك التجار ان ييأسوا من أموالهم وهو يعد بحملة وقافلة، ولا شىء جاء حتى الآن، ولايقدر على الرجل الا





زوجته، كل شىء الآن فى يدك وحدك.. دلينا والا ضاعت المدينة وضعت معها.

قالت الأميرة:

– يا أبى مصلحة المدينة فوق كل مصلحة فاتركنى الليلة افهم منه الحقيقة حتى يرتاح بالك وبال الوزير.. فأنا نفسى أحب أن أعرف حقيقة زوجى.. فاهدأ بالا.. وتأكد اننى سأعرف الليلة منه الحقيقة..

وكانت الأميرة نفسها قد ثارت فى نفسها الشكوك، فلا هو يتاجر، ولا هو يعمل، وانما هو يحبها ولايعيش الا لحبها فقط.. وليس فى حديثه ما هو جديد ومثير ومدهش، فقط هو يتلقى منها، ويسمع ويستجيب.. لكن ليس عنده جديد يضيفه او سابق معرفة يقدمها.

وفى نفس المساء ، وعندما انتهى «معروف» من عشائه واستكان الى مسامراتها وحكاياتها قبل أن ينام قالت له:

– يا«معروف» .. أنت زوجى الآن وليس لى أحد أعطيه مكانة مثل مكانتك عندى أبدا،

فبساطتك وصراحتك وخلقك، جعلتنى كلها احبك، وانا زوجتك سترك وغطاؤك، واحس دائما ان فى قلبك هما يضنيك، لايحسه الا من أحبك ويراعيك - فأخبرنى بالحقيقة، ولاتخف عنى شيئا، فهل انت حقا تكذب وليس عندك حَملة، فقد مضت مدة طويلة حتى قلق ابى والوزير والتجار، ولن يحميك من غضبهم الا أن أكون معك.. ولكن كيف أكون معك وأنا لا أعرف الحقيقة.

اطرق «معروف» برأسه وظل صامتا.. كان يدرك ان هذه هى فرصته الوحيدة لايجاد مخرج لما أوقع نفسه فيه، فرفع رأسه ونظر الى الاميرة فى حزن وقال:

- لم أحس بمعنى النظافة فى السلوك والخلق منذ دخلت هذه المدينة الا بعد ان تزوجنا ايتها الأميرة.. وقد جعلك هذا تحتلين من قلبى واحترامى أعلى منزلة، وإذا كنت قد خدعت الناس كلهم فلن أخدعك انت ابدا، فاسمعى الحقيقة.

ومضى «معروف» يحكى للأميرة حكايته منذ البداية، والأميرة تسمع له فى صمت، ثم انهى



حكايته قائلا:

- وقد جئت الى (اختيان الختن) وأنا أعيش كذبة وراء كذبة، وأجد كل الناس هنا يكذبون فأستحل الكذب عليهم.

تنهدت الأميرة وقالت:

- لقد عانيت الكثير يا«معروف» ولكن هذا مأزق ينبغى ان تخرج منه بسلام، فأنت حياتك فى الميزان، وانا كرامتى كزوجتك لو انكشف امرى ستمرغ فى الوحل، وسيرغمنى ابى بعد قتلك

انتقاما منك، على الزواج، من الوزير، وهذا أمر لا أرضاه ابدا، ولكن قم الآن وألبس افخر ملابسك وسأعطيك خمسين الف دينار من مالى، وأسرع جواد فى حظائر ابى، واخرج الى اقصى مكان تستطيع ان تصل اليه، وابدأ هناك تجارة، ربما فتح الله عليك فيها... ولكن عليك ان ترسل لى بمكانك لتظل اواصر الصلة بيننا. واترك لى أنا امر تبرير غيابك.

وما أن أقبل الليل حتى خرج «معروف» على ظهر جواده، فقطع الطريق الى خارج المدينة، ثم اندفع يباعد بينه وبينها وقد اطلق لجواده العنان.

صمتت «شهر زاد» حتى طال صمتها، فقالت «دنيا زاد»: ثم ماذا يا «شهر زاد» !!

قالت «شهر زاد»: ادركنى الصباح يا «دنيا زاد». فسكت عن الكلام المباح ولو مد مولاى «شهريار» فى عمرى حتى الغد أكمل لكما الحكاية.

قال «شهريار»: كيف لا أمد فى عمرك يا «شهر زاد»، وأنت كل ليلة تمدين قلوبنا وعقولنا بزاد من المتعة والمعرفة نحمده لك ونشكرك عليه.

قالت «شهر زاد»: فإلى الغد إذن نكمل حكاية «معروف» والأميرة زوجته.





مجلة الأولاد والبنات





لوحة الشرف

الفائز الأول: عفاف حزين عبدالعاطى - قنا - مجموعة كتب

الفائز الثانى: محمد نبيل السكرى - الجيزة - مجموعة كتب



هيا بنا نلعب

وصلتنا خطابات كثيرة تحمل أجمل انتاج الأصدقاء وقد فازت الصديقة / منيرة عبدالعاطى حسن.. بنشر الكلمات المتقاطعة:

أفقى:

١ – أول رئيس لجمهورية مصر العربية

٢ – للترجى – صفة اشتهر بها الكلب (مبعثرة).

٣ – من الخضراوات الغنية بالحديد (مبعثرة) عكس أسخن.

٤ – مرتفع – أداة نداء – امارة من دولة الامارات.

٥ – عكس صغير (مبعثرة) – حرفان متشابهان.

٦ – أصون – رتبة بالجيش الانجليزى.

٧ – حرفان متشابهان.

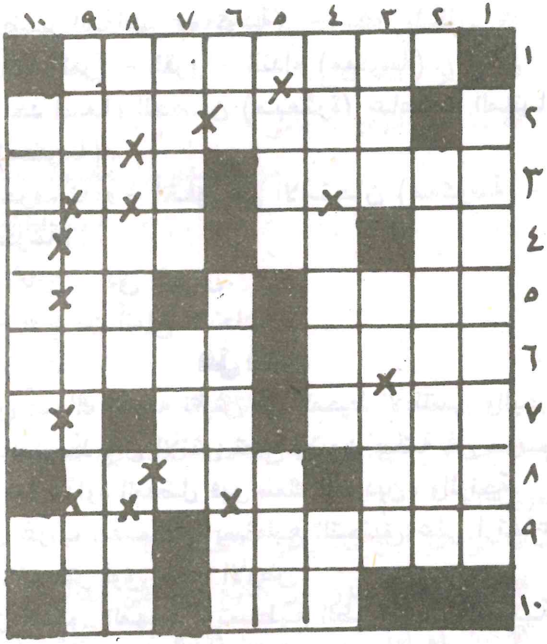
٨ – ثلاثة حروف متشابهة – مؤخرة القدم – خزان.

٩ – رئيسة وزراء هندية اغتيلت.

رأسى:

١ – اسم قارة.

حل الكلمات المتقاطعة ص ١٢٨



٢ – اسم دولة عربية أسيوية.

٣ – مدينة سورية – نهر – مكان للتعبد (معكوسة).

٤ – مرادف عقلى (مبعثرة) – يزن الحبوب – عملة يابانية.

حواراتي مع..

٥ - ضمير المخاطب (معكوسة) - عكس البخل.

٦ - ثلثا (نمر) - القرى - للنداء (معكوسة).

٧ - أحد أسماء الحصان (مبعثرة) عاصمة المانيا الغربية (معكوسة).

٨ - حرف نداء - أخفق فى الامتحان (معكوسة) - حب (معكوسة).

٩ - يعاون - دق الجرس.

١٠ - نوع من أنواع الاتحاد.

هل تعلم

● ان أسماك التونة تعيش فى المحيط الأطلسى والبحر الأبيض المتوسط وأن الأنثى تضع مليون بيضة فى موسم التكاثر، اما غذاؤه المفضل فهو سمك السردين، والرنجة.

● إن غراب الهيمالايا يستطيع التحليق على ارتفاع ثمانية آلاف متر فوق سطح الأرض.

● إن الطيور المهاجرة تستطيع الطيران لمدة ثمانية ساعات كل يوم خلال موسم هجرتها.

من الصديقة / عفاف حزين عبدالعاطى قنا

أصدقائى

اختبر معلوماتك

● من الذى أمر بجمع القرآن الكريم ؟

● ما لون المرجان ؟

● ما اسم الزى اليابانى ؟

من الصديق / محمود نعيم فتحى

الحل بالمقلوب

● عثمان

● أحمر

● [illegible]

●●●

● ما هى أول مدينة بناها المسلمون خارج الجزيرة العربية ؟!

● من هو أول مسلم فى الاندلس ؟!

● أين ومتى صدر أول طابع بريد فى العالم ؟!

● من هو أول انسان وضع قدمه على سطح القمر؟!

● من هو أول مكتشف لماكينة الطباعة ؟!

● من هم اول من احتفل بالموالد النبوى الشريف.

من الصديق / محمد نبيل السكرى
الجيزة

الحل بالمقلوب

● الفاطميون
● جوتنبرج
● ارمسترونج
● فى انجلترا عام ١٨٤٠
● موسى بن نصير
● البصرة

كلمات لها معنى

الاخلاص: رأس المال الذى تحتفظ به.
العلم: نور العقل. وسراج القلب.
الصبر: طريق النجاح ومفتاح السعادة.

من الصديق / خالد صلاح حنفى
الاسكندرية

شعراء المستقبل

● نشكر الصديق / ياسر جابر الفولى / الاسكندرية على اختياره أبيات «فى حب مصر».

أنا جيت لك يابلادى بالفرحة
ولقيتك يابلادى لابسة طرحة
انتى - انتى مصر
بلدى وبلد النصر
عايزين نبنى لك قصر
نكتب عليه اسم مصر
احنا هنا وياكى
قاعدين وبنرعاكى
نبعد عنك الاعادى
وتعيشى على طول يابلادى
يارب تخليها
وتحقق أمانيها
وتثبت خطاويها
وتحفظها يارب

اضحك هأهأ

- الأول: هل تستطيع أن تسبح فى الخيال ؟!
الثانى: نعم، ولكنى نسيت المايوه فى المنزل.
- الأول لماذا تضع وعاء ماء تحت سريرك ؟!
الثانى: حتى أغرق فى النوم.

من الصديق / أبو بكر فاروق عارف
سوهاج

●●●

استشارة قانونية

سأل جزار أحد المحامين: لو سرق كلب قطعة لحم من دكانى، فهل يعتبر صاحب الكلب مسئولا ؟!

أجاب المحامى فى حماس: لاشك فى ذلك!!

قال الجزار: حسنا. لقد خطف كلبك قطعة بفتيك تساوى خمسة جنيهات.

فقال المحامى: إذن اعطنى خمسة جنيهات أخرى وبذلك أكون قد استوفيت أتعابى عن هذه الأستشارة

من الصديق / محمد نبيل السكرى



نادى الرسامين

- شكرا للصديق / عصام أحمد معتمد / أسيوط .. على لوحته «المصيف».



حكاية طابع بريد

الزعيم «جمال عبدالناصر»

● فى الثامن والعشرين من سبتمبر - أيلول، يحتفل الشعب العربى بالذكرى السادسة والعشرين لرحيل الزعيم والقائد خالد الذكر «جمال عبدالناصر» مفجر وقائد ثورة ٢٣ يوليو.

● ولد الزعيم الراحل «جمال» يوم ١٥ يناير عام ١٩١٨ بالاسكندرية.

● التحق بمدرسة النحاسين الابتدائية، وحصل على الشهادة الابتدائية ثم ألتحق بالمدرسة الثانوية.

● فى عام ١٩٣٥ قاد الطالب المتحمس مظاهرة هتف فيها بسقوط الاستعمار الانجليزى.

● بعد أن أتم البطل دراسته الثانوية التحق بكلية

الحقوق، ثم تركها ليلتحق بالكلية الحربية ليحقق أمنيته فى أن يصبح ضابطا فى الجيش المصرى..

● عمل الزعيم ضابطا بالقوات المصرية فى السودان، وعند نشوب الحرب عام ١٩٤٨ بعد قرار تقسيم فلسطين حارب فى صفوف جيشنا فى فلسطين.

● بدأ الزعيم فكرة ثورته فى أرض فلسطين، عندما كان يحارب فى موقعة «الفالوجا» ثم عاش حياته يكافح من أجل فلسطين.

● استطاع أن يطرد الانجليز من مصر بعد توقيع اتفاقية الجلاء عن مصر والسودان.

● حقق الكثير لبلاده.. قام بثورته المجيدة عام ١٩٥٢، فقضى على الاستعمار البريطانى، والغيت الألقاب، وحددت الملكية الزراعية ووزعت الأراضى على الفلاحين.

● فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ أعلن خالد الذكر «جمال عبدالناصر» تأميم قناة السويس.

● فى ٢١ فبراير عام ١٩٥٨ أعلن الحدث العظيم فى

تاريخ الأمة، وهو الوحدة بين مصر وسوريا، وأختير «جمال» رئيسا للجمهورية العربية المتحدة.

● ثم كان بعد ذلك العمل الجبار وهو بناء السد العالى عام ١٩٦٠.

● توفى الزعيم خالد الذكر «جمال عبدالناصر» فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.

كلمات مضيئة
للزعيم الراحل خالد الذكر
«جمال عبدالناصر»

● ما أخذ بالقوة لايسترد بغير القوة.

● ليست هذه ساعة للحزن.. وإنما ساعة للعمل.

● لانريد الحرب من أجل الحرب.. ولكننا نريد تحرير الأرض العربية المحتلة.

● إن النصر عمل.. والعمل حركة.. والحركة فكر.. والفكر فهم وإيمان.

● نحن نسعى للسلام من أجل السلام.. ونحن لانريد



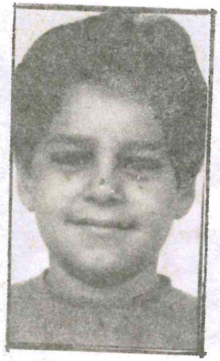
الحرب لمجرد الحرب، ولكن السلام له طريق واحد.. هو طريق انتصار المبادىء. وبغير انتصار المبادىء لايكون السلام سلاما.

● نعادى من يعادينا.. ونصادق من يصادقنا.

● الحق والعدل لا سبيل لتحقيقهما الا باستعادة الشعب الفلسطينى لحقوقه الشرعية.

أفراح النجاح


نورهان خالد


وسيم وجدى


أحمد حامد

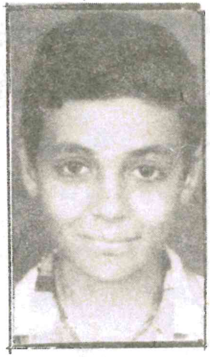

خديجة جمال


نورا جمال


فرج جمال

مبروك للأصدقاء الناجحين هذا العام بتفوق
ونرجو لهم دوام النجاح


حسام خليل


سامح خليل


مصطفى عبدالخالق


محمود جمال


محمد جمال


منى محمد

أضواء على دورة اتلانتا ١٩٩٦

فى الذكرى المئوية للأوليمبياد

كان الختام الرائع لدورة اتلانتا للألعاب الأوليمبية السادسة والعشرين، بالاستاد الأوليمبى بمدينة اتلانتا عاصمة ولاية جورجيا الأمريكية، جاء الحفل بسيطا ومعبرا عن روح اتلانتا، وقد اثبتت عروض الحفل ان الرغبة الأكيدة للرياضيين أن يعيش العالم فى سلام، واستحضروا فى سبيل ذلك بعض الأغنيات التى تحمل معانيها أن كل الناس فى كل مكان يعيشون فى سلام.

وكانت الدورة قد انتهت بفوز الولايات المتحدة بالمركز الأول فى الترتيب العام بفارق كبير فى رصيد الميداليات مع من يليها فى القائمة.

أول ثلاث ذهبيات
لجنوب أفريقيا

شهدت دورة الألعاب الأوليمبية بأتلانتا عودة قوية لجنوب افريقيا، كانت أولى الميداليات الثلاث لجنوب افريقيا لنجوم الرياضة السود وهم: «باسل هسيكل» صاحب فضية



لقطة تذكارية للاعبى منتخب نيجيريا لكرة القدم صاحب الميدالية الذهبية فى الدورة

٨٠٠ متر عدو رجال وميداليتين ذهبيتين للسباحة المتألقة «بين هاينز» فى ١٠٠ ، ٢٠٠ متر صدر، ثم كانت الميدالية الذهبية الأخيرة لبطل جنوب افريقيا «توجوين» الفائز بسباق الماراثون للرجال.

ذهبية الكرة النيجيرية

لم يكن فوز نيجيريا بالميدالية الذهبية لكرة القدم فى اتلانتا هو المكسب الوحيد لذلك الفريق الرائع، ولكن فوزه على «البرازيل» ثم «الارجنتين» فى أحلى مباريات البطولة هو المكسب الاساسى، اذا وضعه هذا الفوز فى طبقة الفرق الكبيرة التى ستتنافس بقوة على كأس العالم القادمة.

٧ ميداليات حصاد العرب فى اتلانتا

بلغت المحصلة النهائية للرياضيين العرب فى دورة اتلانتا سبع ميداليات، منها ثلاث ميداليات ذهبية، ليرتفع اجمالى الميداليات التى حصلوا عليها فى الدورات السابقة الى ٥١ ميدالية موزعة ما بين ١٥ ذهبية، ١٣ فضية، ٢٣ برونزية.

ويعتبر انجاز العرب فى اتلانتا قياسا اذا عرفنا انهم حصدوا فى دورتى سول ١٩٨٨ وبرشلونة ١٩٩٢ على ٦ ميداليات، وتضم قائمة المتوجين على عرش الذهب فى دورة اتلانتا كل من:

● السورية «غادة شعاع»: ذهبية المسابقة السباعية، وتعتبر أول ميدالية ذهبية تحرزها لبلادها فى تاريخ



السورية غادة شعاع احتلت المركز الأول فى الر

الألعاب الأوليمبية فى مسابقة سباق السيدات.

● الجزائرى «نور الدين مرسللى»: ذهبية الجرى ١٥٠٠ متر.

● الجزائرى «حسين سلطانى»: ذهبية الملاكمة للوزن الخفيف.

● الجزائرى «محمد مجارى»: برونزية الملاكمة لوزن خفيف الوسط.

● المغربى «صلاح حسو»: برونزية الجرى ٥٠٠٠ متر.

● المغربى «خالد بولامى»: برونزية الجرى ٥٠٠٠ متر.

● التونسى «فهمى الميساوى»: برونزية وزن خفيف الوسط.

أبطال مصر المعاقين

فى دورة أتلانتا ٩٦

تعتبر دورة الألعاب الأوليمبية العاشرة للمعاقين باتلانتا.. أكبر دورة أوليمبية فى تاريخ رياضات المعاقين، والتى تنافس عليها فى ١٧ لعبة أكثر من ٣٣٠٠ لاعب ولاعبة يمثلون أكثر من ١٠٠ دولة فى صراع حماسى ليس له نظير، فهو ليس صراعا على الميداليات والتفوق، بل هو صراع مع اليأس، ورفض للانكسار والاستسلام وانتصارا على العجز ووصولا إلى الأمل والاستقرار والسعادة رغم أية صعوبات.

مثل مصر فى دورة اتلانتا للمعاقين ٣١ لاعبا ولاعبة كل منهم مرشح لميدالية ذهبية أوليمبية.. أما نجوم مصر الأبطال المرشحين جميعهم للصعود على منصات التتويج، فلأول مرة كان بينهم لاعبات. وهن خمس لاعبات فى ألعاب القوى، بالإضافة الى اثنى عشر لاعبا أخرين من العاب القوى وخمسة سباحين وتسعة لاعبين فى رفع الأثقال، وكما نرى فإن مصر تقتصر مشاركتها فى الألعاب الأوليمبية على ثلاث لعبات فردية فقط.

بدأ الاعداد لهذه البطولة عقب دورة برشلونة ١٩٩٢ وشارك الفريق خلال فترة الاعداد فى بطولة العالم بالسويد



عماد الدين بهجت صاحب الميدالية الفضية فى رفع الأثقال

وحصل على المركز الأول، وفى دورة برشلونة حصل الفريق على ذهبيتين لـ«عماد بهجت» و«أحمد جمعة» صاحب الرقم الأوليمبى، وثلاث ميداليات فضية وبرونزيتين وحصل على المركز الثانى بعد «بولندا».. وفى السباحة شاركت مصر بخمسة لاعبين وهم: «عمر عبداللطيف» صاحب ذهبية برشلونة، وصاحب برونزيتين بنفس البطولة وصاحب ذهبية البحر المتوسط، و«عصام زيدان»، و«عماد

الدين عادل» و«طارق عباس» و«وليد عبدالقادر».

حصاد أبطال مصر

المعاقين فى اتلانتا

رفرف العلم المصرى وعزف السلام الوطنى كثيرا فى القرية الأوليمبية بولاية اتلانتا، وتحول لاعبو مصر المعاقين إلى حديث الناس هناك بعد الأرقام العالمية والأوليمبية التى حققها المعاقون.. رغم أن مصر شاركت فى ثلاث مسابقات فقط هى السباحة، وألعاب القوى، ورفع الأثقال، و٣٠ ميدالية متنوعة حصدها أبطال مصر فى دورة اتلانتا الأوليمبية العاشرة للمعاقين ليحافظوا بها على مكانتهم فى سجل أقوى دورة أقيمت فى القرن العشرين.

ضمت قائمة الميداليات الذهبية كل من «أحمد خيرى» (رمى القرص) و«أحمد عنتر» و«محمد عبدالقادر» و«ميرفت السيد» فى (دفع الجلة) و«أحمد صديق» (السباحة) و«أحمد جمعة» (رفع الأثقال) و«زكية عبدالرحمن» (الرمح) وكريمة زكى» (القرص).. وشملت قائمة الميداليات الفضية عشرة لاعبين وهم: «أحمد خيرى» (الرمح) و«زكية عابدين» و«هانى عيسى» و«ميرفت عمر»



ميرفت السيد



كريمة زكى

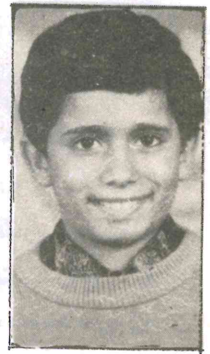
(دفع الجلة) و«مصطفى فضلون» و«شريف الحسينى» و«متولى مطحنة» و«عماد الدين بهجت» (رفع الأثقال) و«أشرف الصافى» (رمى القرص) و«مصطفى زيدان» (السباحة).

حصد الميداليات البرونزية كل من: «أحمد عنتر» و«حسام محمد» و«أمين محمد» (رمى القرص) و«أحمد حسين» (٢٠٠ متر عدو) و«سهير الكومى» و«شعبان خليفة» (دفع الجلة) و«أحمد صديق» و«وليد عبدالقادر» (السباحة) و«عبدالمنعم صلاح» (رفع الأثقال).

ألف مبروك لمصر، وللأبطال المصريين على انجازهم الرائع المشرف لهم ولبلدهم.. وإلى اللقاء فى الدورة الاوليمبية القادمة فى «سيدنى» عام ٢٠٠٠.

إعداد : سنية عامر

أفراح النجاح



كريم محمد



سهام محمد



مها صفوت



ايمان مصطفى



اسلام مصطفى



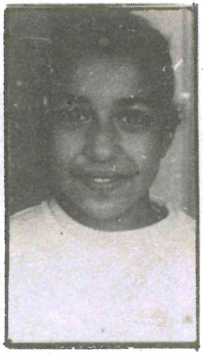
شيماء ممدوح



أحمد محمد



انجى محمد



هبة سعيد



ايهاب فرج



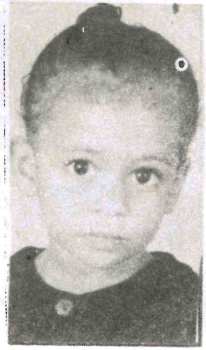
هيام فرج



هبة فرج

أهلا بالأصدقاء


محمود فرج


آية فرج


منة الله بكر


محمد أحمد


ندى أحمد


مريهام جميل

أهلا بالأصدقاء


بولا حازم


رولا خالد


تقى جمال


شيماء صلاح


ضحى محمد


خالد محمد

أهلا بالأصدقاء


ايمانولا جريش


مارينيت جريش


ماهيتاب ظارق


رنا طارق


محمد يحيى


رامى جمال


شيماء نبيل


أمينة نبيل


محمد نبيل


أكرم محمد


محمد يحيى


شيماء فريد





صخرة أسوان قالت إبنى
كاتب شاعر.. ماله مثيل
عبقرى ومصرى أصيل وصعيدى
فارع زى النخل طويل
علّم نفسه واللّى وصل له
خلا الصعب بسيط وجميل
زى الشجرة لو عطشانه

تفرح لما يفيض النيل
وكتب سيرة النبى وأصحابه
جهده ما كانش فى كتبه قليل
أصله قاموس أفكار وثقافة
موسوعة ليها ألف دليل
قلمه كان سيفه وبيحارب
زى الفارس فوق الخيل..



شـــروط المســـابقة

١ - اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك - سنك - عنوانك واضحا وكاملا .

٢ - اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ - ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة «فوازير» كتب الهلال للاولاد والبنات - واكتب العنوان : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب - السيدة زينب - القاهرة .

٤ - آخر موعد لاستلام الردود ٣١ أغسطس ١٩٩٦

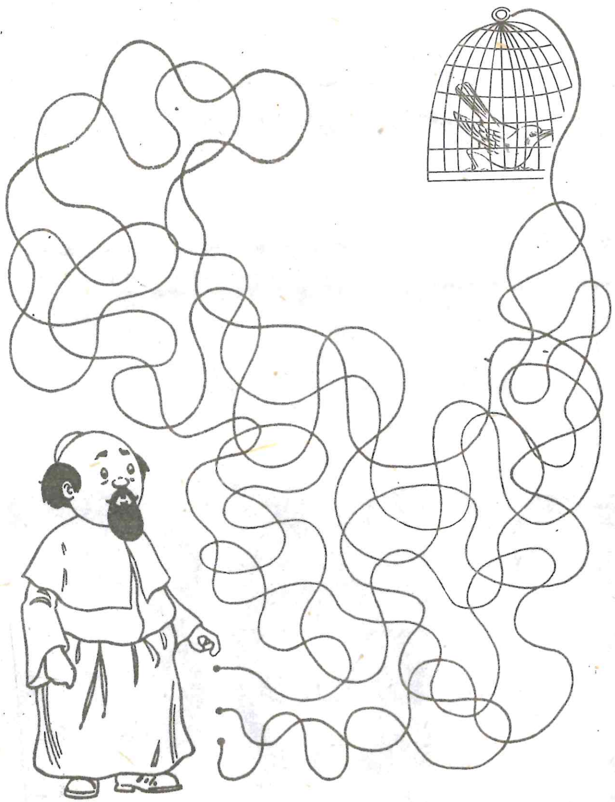
٥ - ستنشر النتيجة واسماء الفائزين فى عدد نوفمبر

٦ - الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لا يلتفت إليها .

كوبون مسابقة

فوازير - فوازير العدد ١٦٠

تسالى



العصفور:

هيا يا أصدقائى نساعد صديقنا للوصول إلى قفص العصفور

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١		م	ح	م	د	ن	ج	ى	ب	
٢	أ		ل	ى	ت	م	و	أ	ر	ف
٣	س	أ	ب	غ	ن		أ	ب	ر	د
٤	ت	ل		ى	أ		د	ب	ى	ر
٥	ر	ب	ى	ك		ن		س	س	أ
٦	أ	ح	م	ى		ج	ن	ر	أ	ل
٧	ل	ر	ز	ل		و	و		ع	ى
٨	ى	ى	ى		ك	ع	ب	س	د	
٩	أ	ن	د	ى	ر	أ		د	ر	س
١٠				ن	م	ى		و	ن	

حل الكلمات المتقاطعة

« كتب الهلال للأولاد والبنات » فئة ٧٥ قرشا

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عزالعرب بك (المبتديان سابقا) ت : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

المكاتبات : ص . ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ

تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج . م . ع .

تلكس : TELEX : 92703 HILAL U.N.

فاكس : FAX : 3625469

أسعار بيع العدد فئة ٧٥ قرشا

سوريا ٣٠ ليرة ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ الاردن ٦٠٠ فلس ـ الكويت ٤٠٠ فلس ـ السعودية ٥ ريالات ـ تونس ٧٥ر٠ دينار ـ المغرب ١٠ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ دبى وابو ظبى ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٥٠٠ بيزة ـ الجمهورية اليمنية ٤٠ ريال ـ غزة والضفة والقدس ٥٠ سنتا ـ المملكة المتحدة ١ جك .

الاشـــتراكـات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عدداً) ٩ جنيهات داخل ج . م . ع تسدد مقدماً نقداً او بحوالة بريدية غير حكومية .

البلاد العربية ١٠ دولارات ـ باقى دول العالم ٢٠ دولاراً القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد .

رقم الإيداع : ٨٦٢٨/ ١٩٩٦

الرقم الدولى : 2- 0496 - 07 - 977

أسماء الأصدقاء الفائزين بهدايا كتب فى مسابقة فوازير .. فوازير عدد ١٥٨

الحل : تمثال « رودس »

١ – عمر كمال الدين محمد فرج — كفر الشيخ

أفراح النجاح


جيهان عبدالستار


غادة عبد الفتاح


شرين محمد

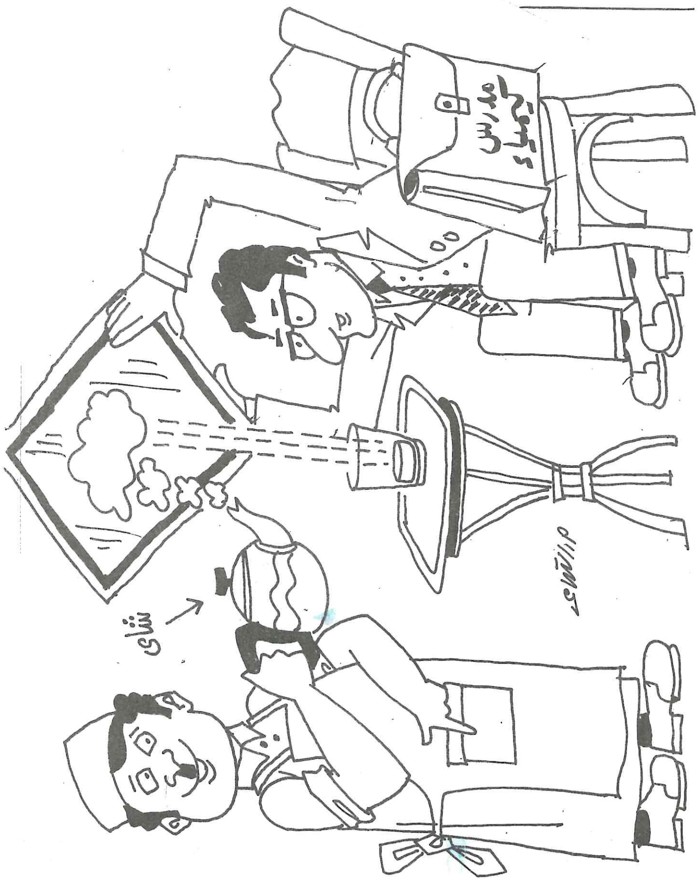
أصدقائى .. صديقاتى

موعدكم العدد القادم
مـع مسابقـة

من الجانى ؟!

ومغامـرة جديـدة مـع
م . « شـريف » !!
أكثر من ٢٠٠ جائزة رائعة
الجوائز والمسابقة العدد القادم
١٠ أكتوبر ١٩٩٦

ابتسم - لون



شاي



كتب الهلال
للأولاد والبنات
تقدم
الصياد
والسمكة الذهبية!
وقمر الزمان وطائر السعد ..
والحيلة الماكرة .. وغيرها ..
كتبه: أمين بكير
رسوم: فيروز سمير عبد الباقي
في العدد: عرين الأشبال ماما نجيبة
مسابقة من الجاني؟! وجوائز رائعة
مسابقة مواهب + فوازير
مجلة الأولاد والبنات
١٠ أكتوبر ١٩٩٦
الثمن ٧٥ قرشاً
مديرة التحرير
نجيبة حسين
رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد